



جامعة أوبوبكر بلقايد - تلمسان -  
كلية الأدب واللغات  
قسم اللغة الإنجليزية  
شعبة الترجمة



بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في الترجمة  
تخصص : سياحة وتراث ثقافي  
موسوم ب :

إشكالية ترجمة المصطلحات الدينية  
في مراسلات الأمير عبد القادر

إشراف :

- الأستاذ بن مهدي نور الدين

من إعداد :

➤ ميراوي وداد  
➤ خالد حسنية

السنة الدراسية : 2016 - 2017

## إهداء

إلى روح أبي و أمي الطاهرة طيب الله ثراهما و اسكنهما فسيح جنانه

إلى زوجي و أبنائي

إلى إخوتي و أخواتي

وداد ميراوي

# إهداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى زوجي و أبنائي

إلى كل إخوتي و أخواتي

حسنية خالدي

# شكر و عرفان

نوجه أسمى معاني شكرنا الى الأستاذ المشرف  
بن مهدي نور الدين على تفضله للإشراف على هذا العمل  
و إلى أعضاء لجنة المناقشة. وإلى كل أساتذة  
قسم الترجمة الذين رافقوا فترة الدراسة  
بنصائحهم وتوجيهاتهم القيمة.  
كما نشكر الأستاذة بن طلحة فاطمة من معهد  
التاريخ على مساعدتها و تشجيعها لنا على البحث في  
موضوع رسائل الأمير عبد القادر.



مفلسه

في زمن ادلهمت فيه الخطوب، و زاغت فيه الابصار و القلوب، و تعثرت فيه الخطى بسبب كثرة المتقلبات و تراكم المستجدات تقف هوية الامم التي تكمن اساسا في تراثها كالحصن المنيع الذي يحمي الامم من الضياع و يمثل التراث المرفأ الامن الذي ترسو فيه السفن التائهة. فالتراث هو ذاكرة الامة و عنوان هويتها و مخزون افكارها و ابداعاتها، و بفضلها يعتز الفرد بمنجزات اسلافه فيحفظها و يمجدها و يلقنها لأبنائه حتى ترسخ و تتوارث لتشكل جسرا يربط الماضي بالحاضر و المستقبل.

و من ألمع الرموز التاريخية في تراثنا المجيد شخصية الامير عبد القادر. فالأمير عبد القادر بن محي الدين من عظماء القرن 19 بلا منازع و هو ابو المقاومة الجزائرية على الاطلاق ضد الاستعمار الفرنسي كونت شخصيته ميزات و خصائص ناذرا ما تتوفر في شخص واحد. فهو عالم واسع الاطلاع نهل من مختلف فروع العلم و المعرفة ابرزها الفقه و الشريعة و علوم الحديث و التفسير و اللغة و البلاغة و العروض و فنون الشعر و الادب. و هو قائد عسكري محنك و فارس بارع خاض زمام المعارك سبعة عشرة عاما. و هو رجل اداري كفء سير دولته بحكمة . و هو رجل قانوني ابهر حكام العالم في التفاوض مع الاعداء لإبرام معاهدات وفق القانون كمعاهدة تافنة 1837.

و هو رجل التربية و التعليم درس القران و الحديث و علوم الفقه و التصوف و التفسير و هو اديب و شاعر نظم الشعر و برز في مختلف اغراضه من مدح ووصف و فخر و



هجاء. و الف كتبنا في الدين و السياسة و العشرات من الرسائل و الاجوبة على تساؤلات في مختلف المشاكل الدينية و الدنيوية.

وتعد الرسائل نموذجاً حياً من النصوص التراثية التي تجسد حضارة الأمة لأنها تحتوي على حقائق تاريخية و تعكس حقبا زمنية و مكانية للفترة التي كتبت فيها و تكشف عن خبايا و اسرار احداث او اتفاقيات جرت بين شخصيات صنعت التاريخ و خلدت اسماءها على مر العصور.

لذلك كان من الضروري نشر و التعريف بكل هذا الزخم المعرفي و هذا التراث النادر المحفوظ في الرسائل و ذلك بفضل الترجمة.

تعتبر الترجمة ذلك العطاء الذي يوجد عبره المترجم بعصارة فكره و خلاصة ذوقه يجتهد في الفهم و يدقق في المعنى ثم يختار اللفظ الانسب و يقدمه للمتلقي بما يرضي فهمه و يليق مبتغاه.

و يعترف جل المختصين ان الترجمة فن و علم له قواعده و اسسه و مناهجه. و المترجم فنان بارع كونت شخصيته معارف علمية و ادبية و كذلك مواهب فطرية. فهو من جهة كاشف عن المعاني التي يريدها الكاتب او المتحدث و حريص على نقلها بعلمه و حسه و ادراكه.

و بما ان النصوص تختلف اصنافها كما يختلف الكتاب في قدراتهم و كفاءاتهم على التعبير ما يجعل الترجمة عملية شاقة خصوصا اذا تعلق الامر بترجمة نص مضت عليه ازمة

غابرة فتظهر للمترجم غرابة بعض الالفاظ التي هجر استعمالها او اسم مدينة اندثرت معالمها  
و غاب ذكرها. او اذا تعلق الامر بمصطلحات دينية تكون غائبة تماما في اللغة المستهدفة  
بسبب اختلاف الثقافة و العقيدة.

لا يمكن الحديث عن الترجمة بقطع النظر عن المصطلح الذي يعد جوهر العملية و  
العقبة التي تقف في وجه المترجم فهو المادة الخام للترجمة و العنصر الرئيسي في ضبط المفاهيم  
و الحاسم في دقتها و نجاحها.

فما بالك اذا تعلق الامر بالمصطلح الاسلامي الذي يعتبر لفظا عربيا لكنه ينفرد في  
كونه مستلهم من القران الكريم الذي اضفى عليه دلالات محددة و مفاهيم مقيدة . لذلك  
فان ترجمة المصطلحات الاسلامية الى لغة اجنبية تطرح صعوبات تتصل اساسا بدلالة الالفاظ  
و حدود معانيها بين لغة و اخرى وذلك بسبب اختلاف العقيدة و الثقافة.

فإما ان يكون المصطلح موجودا في اللغة الهدف فيهتدي له المترجم و اما ان يصعب  
عليه ايجاد مكافئ او مقابل يؤدي المعنى و حينها على المترجم ان يتصرف في خلق وضعية و  
اعتماد منهاج لإيصال ما يرادف المصطلح الاسلامي في اللغة الهدف.

لذلك ارتأينا ان نخصص دراسة حول التصرف في ترجمة المصطلحات الاسلامية في  
مراسلات الامير عبد القادر و النظر في المناهج و الاساليب التي اعتمدها المترجمون بغية معرفة  
ما اذا استوفت ترجمتهم شرطي الدقة و الامانة في نقلهم للمصطلح الاسلامي. و بناءا على  
ذلك نصوص اشكالية دراستنا في تساؤلين هما

- هل توصل مترجمو رسائل الامير عبدالقادر الى ايجاد مقابلات مقنعة للمصطلح

الاسلامي في اللغتين الفرنسية و الانجليزية ؟

- و ما هي الاساليب و المناهج التي اعتمدها لترجمة هذه المصطلحات ؟

و لعل اهمية بحثنا تتجلى في الكشف عن الاساليب التي لجأ اليها المترجمون في التعامل

مع المصطلحات الاسلامية الواردة في الرسائل و الغائبة في عقائدهم الدينية.

لقد دفعتنا اسباب عديدة للخوض في هذه الدراسة منها :

أسباب موضوعية تتمثل في الاهمية و القيم الانسانية و الاخلاقية و الدينية التي تنطوي

في رسائل الامير عبد القادر لا سيما تلك التي كتبت الى اخوانه في الدين.

و أخرى ذاتية تتجلى في حبنا و شغفنا بالتاريخ الجزائري المعاصر

و اعجابنا بشخصية الامير عبد القادر و بمنجزاته التاريخية وفضولنا لمعرفة اسرار

مراسلاته التي شكلت ثروة هائلة ضمن انتاجه الادبي.

و لقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي في القسم النظري

و اعتمدنا في تحليل الوقائع التاريخية في حياة الامير و منجزاته و في تطور فن الرسائل

على المنهج التاريخي التحليلي وعلى المنهج التحليلي في تحليل الترجمات في القسم التطبيقي .

أما فيما يخص خطة البحث فقد عمدنا الى تقسيمه الى مقدمة و ثلاث فصول

فصلان نظريان و فصل تطبيقي و خاتمة.

لقد خصصنا القسم النظري الاول لمراسلات الامير باعتبارها جزء من التراث

الجزائري. و لقد قسمنا هذا الفصل الى ثلاث مباحث عرفنا في

المبحث الاول التراث و انواعه و تطرقنا في المبحث الثاني الى نبذة عن حياة الامير و

مقومات شخصيته و عرضنا في المبحث الثالث تطور فن الترسل عبر التاريخ و اهم الروافد

المعرفية في رسائل الامير و بنيتها.

أما الفصل النظري الثاني فخصصناه للترجمة و المصطلح الديني و بدوره قسمناه الى

مبحثين عرفنا في الاول الترجمة و في الثاني المصطلح ووظائفه وتقنيات ترجمته عند يوجين نيدا

وبيتر نيومارك ثم المصطلح الديني و اشكالية ترجمته .

و خصصنا الفصل الثالث لتقديم المدونة و للدراسة التطبيقية المتمثلة في تحليل ترجمة

رسائل الامير الى اللغتين الفرنسية و الانجليزية .

و عرضنا في الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا اليها و اجبنا على التساؤلات المطروحة سابقا.

لقد اعتمدنا في بحثنا على مؤلفات أهمها حياة الامير عبدالقادر لهنري تشرشل و روافد

تاريخية اخرى منها البعد الروحي لكفاح الامير عبد القادر مذكرة ماجستير و كتاب الجامع في

الترجمة لبيتر نيومارك.

أما الصعوبات التي واجهتنا تكمن في :

- عدم توفر رسائل الأمير عبد القادر مجتمعة في مصدر واحد فهي لا تزال مبعثرة في مصادر

ووثائق مختلفة .



الفصل

الأول

## المبحث الأول التراث

يقول الشاعر الثائر رمضان حمود في كتابة بذور الحياة : "إذا جهلت أمة تاريخها ، فقد جهلت مستقبلها ، وإذا جهلت مستقبلها ، فقد أسرت نفسها بيدها ، وألقتها في يد غيرها " .

إن الحديث عن التراث حديث عن إنتماء وعن مجد وعن أصالة أمة ، وحديث عن حضارة أنتجتها عقول أجيال ، واستطاع من خلالها أبناء هذه الأمة ، أن يقدموا كل خدمة جليلة ومكرمة ، وخالدة ونتاج إنساني نافع عمق جذوره في عصور سالفة ليرسخ ويتوارث حتى يغترف منه شباب الأمة دروسا وقيما<sup>1</sup> رائعة يعتز ويقتراد بها يدافع عنها ، ويحشى اندثارها.فالتراث هو الكنز الثمين الذي تتوارثه الأجيال عبر العصور وهو بمثابة الحبل الذي يسمح لها بالتشبث بماضيها والركيزة الأساسية التي تعبر عن هويتها وتمجد تاريخها وحاضرها.

فهو الصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل.

<sup>1</sup> سورة الفجر الآية 19

1- تعريف التراث:

1-1 لغة:

التراث في اللغة من فعل ورث يرث إرثا وراثته وميراثا. يقول عز وجل "وتأكلون التراث أكلا لما"<sup>1</sup> أي تضمون نصيب غيركم إلى نصيبكم .

قال ابن المنظور عن "مادة (ورث) في معجمه لسان العرب : "الورث والإرث والتراث واحد ..... والورث والتراث والميراث ما ورث ، وقيل الورث في المال ، والإرث في الحسب ، والتراث ، ما يخلفه الرجل لورثته ،

وعليه فان مفهوم التراث في اللغة العربية يتجلى في الميراث المادي الذي يخلفه الميت ، ثم توسع هذا المفهوم وأصبح يدل على جميع مخلفات البشر الحسية ، والمعنوية القابلة للتوارث بحكم الانتقال ومرور الأزمنة<sup>1</sup>. وبالتالي، يجمع على ان التراث سواء كان ماديا او معنويا، فهو يكمل هوية الانسان ويكسبه الفخر والاعتزاز بإنجازات ومخلفات اجداده.

<sup>1</sup> شايب الدور أمحمد ، الإستشراق الفرنسي والتراث الشعبي الجزائري / مذكرة ماجستير في أثر الإستشراق في الدراسات الأدبية الحديثة

2-1 اصطلاحا: التراث هو كل ما ينتقل عن الأسلاف من علوم وآداب وعادات وتقاليد

ومأثورات شعبية من شعر وقصص وغناء، ومعتقدات وحكايات، فيجمع بين الماديات والروحيات التي تكتسبها الأمة على مدار تاريخها.

فهو ادن تلك الحصيلة بين المعارف والعلوم والإبداعات والانجازات والفنون وكذلك العادات والآداب واللغات واللهجات والممارسات الثقافية والتقليدية المنتقلة جيلا بعد جيل، مما يعتبر نفيسا غالبا ، فيصان ويحفظ ، ويدافع عنه ويلقن ليكون صامدا وخالدا ومتوارثا. والتراث مزيج مفعول ومكتوب يشمل المخطوطات والرسائل والمعاهدات وأحداث تاريخية، وغيرها من الوثائق التي تحتاج إلى بحث وأستفءاء ونشر.

2- أنواع التراث من خلال التعريف، يتبين لنا ان للتراث انواع تتمثل في :

أ- التراث المادي: يجمع التراث المادي بين الطبيعة والثقافة فيشمل المناظر الطبيعية من جبال وهضاب ومجري مائية وشلالات و مستنقعات و كذلك مواقع تاريخية تتمثل في المباني و الاثار و كل ما خلفته الحضارات المتعاقبة من تحف فنية و رسومات ونقوش على الكهوف تعكس عبقرية وابتكارات اسلافنا فأضحت جديرة بأن تحفظ و تتوارث. فالتراث المادي اذن يتميز عن غيره من أنواع التراث بوجوده المادي الذي يبرهن، ويؤكد على وجود حضارات الأجيال السالفة بصورة ملموسة واضحة لا تقبل الشك أو الجدل، من مساجد عتيقة وقلاع، وأبراج، وحصون، وحمامات، وجسور، وسدود.

ب- التراث اللامادي: مثلما يبرز التراث المادي ويبرهن عن تعاقب التجارب الانسانية المادية وتراكمها، فان التراث اللامادي يبرز ويبرهن عن تعاقب وتوارث القيم الاجتماعية والدينية جيلا بعد جيل. فهو يجمع بين العادات والتقاليد واللغات واللهجات ، والديانات والطقوس والمعتقدات التي تعبر عن انتماء هوية أمة وحضارة أنتجتها عقول نيرة عبر كثير من الاجتهادات والابتكارات ، فيكون مجاله بذلك أوسع وميدانه أرحب يشمل السلوكيات والأفكار ، والمعتقدات التي مارسها أسلافنا وانتقلت إلينا فحضعنا لها ومارسناها بطريقة عفوية ، دون أن نجد لذلك مبررا أو سببا ، أو استفسارا حتى نحفظها وننقلها بدورنا إلى أبنائنا .

## نبذة عن حياة الأمير عبد القادر :

للتعرف على الأمير عبد القادر الجزائري، لا بد لنا من التعرف على نسبه ومقومات شخصيته وثقافته والمؤهلات التي سمحت له بتقليد الإمارة والحكم بعد ذلك.

لا شك أن العصر الذي عاش فيه، والمحيط الذي تأثر به وأثر فيه والزاوية التي تلقى فيها دروسه الأولى، هي كلها عوامل إيجابية في بناء شخصيته .

## 2- مكونات شخصية الأمير عبد القادر :

### 1-2 نسبه ومولده :

سنتطرق في هذا المبحث إلى نسب الامير عبد القادر :وتاريخ ميلاده ، ومكان نشأته ، وروافد علومه نظرا لأهمية هذه المقدمة في توضيح بعض العناصر المهمة في بحثنا .

هو عبد القادر ناصر الدين بن محي الدين ، الإبن الرابع لمحي الدين ، ولد يوم 23 رجب

1222هـ /الموافق ليوم 25 سبتمبر 1807م في قرية القيظنة على ضفة وادي الحمام في منطقة

غريس على بعد حوالي 20 كلم من مدينة معسكر<sup>1</sup> . وقد اشتهرت اسرته بمكارم الأخلاق وجرت

على تقديم الضيافة لعابري السبيل والمساعدة للمعوزين إلى جانب شهرتها بالعلم والتقوى ، كما كان

سكان المنطقة يقصدون كبار الأسرة لفض نزاعاتهم وللتحكيم في خصوماتهم<sup>2</sup> .

ومنذ طفولته كان عبد القادر موضعا خاصا لحب والده ، حتى عندما كان في الرضاع ،

فإن الوالد الحنون كان يصبر دائما على أخذ الطفل إلى حضنه ، كان لا يسمح لأحد غيره أن

يقوم بالعناية به<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> يحيى بوعزيز ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، سيرته الذاتية وجهاده ، ص 39

<sup>2</sup> إسماعيل العربي ، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر ، ص 14

<sup>3</sup> هنري تشرشل ، حياة الامير حياة الامير عبد القادر ، ص 39

وقد أبدى الأمير منذ نعومة أظافره نباهة ونجابة جعلت والده يفضله على غيره من أبنائه، فحفظ القرآن في سن مبكرة وتعلم مبادئ العلوم اللغوية والدينية كما تدرّب على ركوب الخيل<sup>1</sup>.

## 2-2 نشأته التعليمية:

أخذت مواهب الأمير الفتى في التفتح المبكر، أما الملكات العقلية، فقد كانت تدل على نبوغ غير عادي، فقد كان يقرأ ويكتب عندما كان في الخامسة من عمره وفي الثانية عشرة، كان متمكنا من القرآن والحديث وأصول الشريعة وصار يرتل القرآن عن ظهر قلب، مما سمح له بإعطاء دروس في جامع الأسرة حيث كان يدرس ويفسر أصعب الآيات.

ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره أرسله والده إلى مدينة وهران لإتمام دراسته وتعليمه في مدرسة تحت إشراف الشيخ أحمد بن خوجة، ولكنه بعد سنة واحدة عاد إلى القيطنة ليواصل تعليمه هناك<sup>2</sup>.

فضلا عن ذلك، لم يحرم الأمير نفسه من العلوم الأخرى، فكان يقرأ كل ما تصل إليه يده من كتب العلم والفلسفة، كأعمال فيتاغورس وأرسطو<sup>3</sup>.

كما تدرّب الأمير عبد القادر على ركوب الخيل، وكان لا يدانيه أحد فروسية، ولم يكن فارسا مهيبا فحسب، بل إن تفوقه المدهش في كل متطلبات الفروسية، التي توجب العين القوية واليد الثابتة والرجولة الحقة، كان حديث لكل أولئك الذين عرفوه<sup>4</sup>.

1 اسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الامير عبد القادر ص 14

2 اسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية، ص 15

3 البعد الروحي لكفاح الأمير عبد القادر، رسالة ماجستير ص 23.

4 هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ص 40.

بعد أربع سنوات من الإقامة الجبرية بوهران ، أطلقت سلطات البايلك سراح الشيخ محي الدين وابنه ، ورفعت عنه الإقامة الجبرية ، وأذنت لهما بالذهاب إلى الحجاز لأداء فريضة الحج . كان ذلك في عام 1825 حيث إصطحبه معه والده دون سائر إخوانه الذين يكبرونه سنا وهو رابعهم في الدرجة نظرا لما يتسم به من نباهة في العقل وفطنة في الإدراك إلى جانب معارفه الواسعة وشجاعته الكبيرة<sup>1</sup>

ولقد أتاحت للأمير عبد القادر فرصة أداء فريضة الحج ، أن ليتعرف إلى تونس الحضراء ومصر أرض الكنانة ومكة والحجاز بلد الوحي ومهبط النبوة<sup>2</sup>.

كما مكنته هذه الرحلة من زيارة بلاد الرافدين (العراق) وطرابلس ثم تونس وأخيرا الجزائر العاصمة وأخيرا وفي يوم مشهود ، حلا بقريتهما : القيطنة ، وفي أوائل عام (1234هـ - 1828هـ) بعد غياب طويل دام قرابة العامين<sup>3</sup> .

وقد كان لهذه الرحلة الروحية أثرها العميق في نفسية الأمير عبد القادر ، وسمحت له

بالتعرف إلى الكثير مما كان يجهله من خلال المحطات التالية :

1- أتاحت له هذه الرحلة فرصة ليتمكن من الإطلاع على أشكال الأنظمة العربية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>الأمير عبد القادر الكفاح الجزائري ، أثار يحيى بوعزيز ص 17

<sup>2</sup>الأمير عبد القادر الكفاح الجزائري ، أثار يحيى بوعزيز ص 18

<sup>3</sup>الأمير عبد القادر راند الكفاح الجزائري ، أثار يحيى بوعزيز ص 42

<sup>1</sup>يحيى بوعزيز ، بطل الكفاح الأمير عبد القادر ص 18

- 2- سمحت له بالإطلاع أيضا على النظم العسكرية والإدارية<sup>1</sup> .
- 3- نال بفعلها حفا وافرا من ثقافة المشرف العربي وإطلع على قضايا السياسة عن كتب<sup>2</sup> .

كما تمكن الأمير عبد القادر أثناء هذه الرحلات من التعرف على شخصيات بارزة تأثر بها وأثر فيها ، واستعان بها ، وأعانها في حلول العديد من المشاكل الاجتماعية اليومية .

## 2-3 سمات شخصية الأمير عبد القادر :

<sup>1</sup>مذكرة ماجستير ص 64 البعد الروحي لكفاح الأمير عبد القادر  
<sup>2</sup>نفس المرجع ص 64 .

اجتمعت في الأمير عبد القادر مميزات وخصائص نادرا ما تتوفر في شخص واحد . ولعل الظروف التي عاشها ، والحروب التي خاضها ، والبيئة التي تربي فيها ، كلها عوامل أهلتها ليكسب خصالا حميدة ، وأخلاقا كريمة ، أهلتها ليتقلد الإمارة ، ويقود المعارك ، ويحسم الأمور العصبية . وإذا ما استقرينا بناييع هذه العظمة الشخصية التي يتصف بها الأمير ، وتتبعنا مناهلها الفوارة ، نجد أنها تنبثق من موارد عظيمة ومتعددة ، تعود كلها إلى معينين اثنين أحدهما فطري طبيعي والأخر وضعي اكتسابي<sup>1</sup>

فالفطري الطبيعي هو كونه ابن عائلة شريفة ، اشتهرت بالكرم ، والعلم ، والتقوى .

وأما الوضعي الاكتسابي ، فلكونه قاد حروبا طاحنة ، وخاض معارك عنيفة طيلة سبعة عشر عاما ضد دولة كبرى ذات جيش منظم وعتاد لا يقدر .<sup>2</sup>

وبهذا أدى الشهادة أحد المؤرخين حين قال : "كان الأمير محافظا على إقامة الحق ، ناشر لواء العدل على عموم الرعايا ، يجري القصاص الشرعي والسياسي على أصحاب الجنايات بما يستحقونه لا تاخده في ذلك لومة لائم"<sup>3</sup>

## 2-4 أخلاقه :

### أ- دهاؤه:

<sup>1</sup> يحيى بو عزيز بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري ص 62

<sup>2</sup> يحيى بو عزيز بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري ص 62

<sup>3</sup> يحيى بو عزيز بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري عن تحفة الزائر ص 140 .

استمد الأمير عبد القادر من والده أصول العظمة ومعالم الدهاء عندما رافقه في صغر سنه إلى المعارك الحربية بوهران . فإلى جانب خبرته العسكرية كان للأمير دهاء سياسي استطاع بفضله إيقاع العدو في أوضاع عصبية وعرضه لأخطار وهزائم.

ولقد ذكر أحد المؤرخين ذلك حين قال " بلغ الأمير عبد القادر في الفطنة والدهاء ما لم يبلغه غيره من أمراء العرب . وناهيك به من أمير جليل تلتطف في الشروط التي قررها في عقد المعاهدة في أسلوب عجيب حتى أن الجنرال دي ميشيل لم يتوقف في قبولها ولم يتلغثم في الموافقة عليها"<sup>1</sup>.

### ب- صبره:

عرف الأمير عبد القادر بصبره الشديد على شتى الأمور العصبية التي مر بها طيلة سبعة عشر عاما من الكفاح ضد عدو ماكر ، أستعمل كل الوسائل الرهيبة للإطاحة به وبدولته.

كما أن صبره على مرارة السجن و المنفى في قصر أمبواز سنوات زادته إلا إيمانا وتضرعا لله عز و جل.

### ج- شجاعته :

<sup>1</sup> يحي بوعزيز نفس المصدر ص 65  
2 يحي بوعزيز، الامير عبدالقادر رائد الكفاح الجزائري، سيرته الذاتية و جهاده ، دار البصائر للنشر و التوزيع 2009 . ص 69 .

إن شجاعة الأمير عبد القادر لا تقاس بمقياس ، فهو قائد عسكري محنك ، وفارس بارع ، خاض زمام المعارك سبعة عشر عاما من أبرزها معركة المقطع 1835 ومعركة سيدي إبراهيم 1845 اللتين أظهر فيهما شجاعة كبيرة وحقق فيهما انتصارا ساحقا على العدو الفرنسي . ولقد ردد كلمته الماثورة عندما هجم العدو على عاصمته الثانية بالزمالة في غيابه، وقتل أهلها واسر ما يقرب من ثلاثة آلاف شخص وسلبها المكتبة التي بها ما ينيف عن خمسمائة كتاب." سبحان الله كل شيء كنا تحبه وتعلقت أفكارنا به كان يعوق حركاتنا ويقف في صدورنا عن الوصول إلى مطلوبنا الآن صرنا أحرارا متجردين لا شغل لنا إلى مقارعة الأعداء ومصارعتهم"<sup>1</sup>

## 2-5 مواقف الإنسانية:

كان الأمير عميق الإيمان بالله تعالى، شديد التمسك بمبادئ الإسلام. و اذا كان الامير على جانب عظيم من التمسك بمبادئ الدين و العروبة و الشرف فلا غرو ان يكون "إنسانيا". و على هذه القاعدة الانسانية سار في معاملاته الاجتماعية لدى كل الناس غنيهم و فقيرهم كبيرهم و صغيرهم سواء في ذلك بنو جلدته او غيرهم.

ولقد تجلت سيرته الإنسانية في حادثة دمشق المهولة، وموقفه النبيل الذي وقفه خلال المجازر الطائفية التي اندلعت يوم 05 مارس عام 1860.

واستمرت أسبوعا وراح ضحيتها حوالي سبعة آلاف مسيحي. وكانت تكرارا مضخما لما جرى قبل ذلك عام 1845 إذ امتدت المذابح إلى سهل البقاع حيث راح ضحيتها حوالي ألف

مسيحي آخر<sup>1</sup>.

1 يحي بوعزيز، الامير عبد القادر راند الكفاح الجزائري، سيرته الذاتية و جهاده، دار البصائر للنشر و التوزيع، 2009، ص74.

و كان للأمير في هذه الحادثة المؤلمة مواقف مشرفة تدعو الى الاعجاب فجاءته رسائل الشكر مصحوبة بالنياشين و شارات الفخر و التقدير من جميع ملوك و رؤساء الدول و نوهت به كبريات الصحف العالمية و اشادت بخصاله الكريمة و مواقفه الانسانية<sup>2</sup>

---

1 جورج الراسي ، الدين والدولة في الجزائر، ص 60 .  
2 الامير عبد القادر، رائد الكفاح الجزائري، سيرته الدانية و جهاده ص 68



## المبحث الثالث : أدب الترسل

### 1- تعريف الترسل لغة و اصطلاحا

لقد اجتهد القدماء و المحدثون في تحديد المعنى اللغوي و الإصطلاحي للترسل لدا يجد المرء

نفسه أمام سيل من المعاني و التعاريف سنحاول إبراز أهمها

#### 1-1 لغة : الترسل مصدر أصله فعل ثلاثي هو: رسل و يشتق من هذا الفعل كلمات عدة

ذكرها ابن منظور في معجمه لسان العرب و منها: الرسلُ هو القطيع من كل شبيء و هو أيضا اللابل ،

ويقال جاءوا رسالة أي جماعة جماعة و الرسل هو الرفق و التؤدة والترسل كالرسل فيقال: ترسل في

قراءته أي إتاد فيها . وكان في كلامه ترسيل أي ترتيب . والترسل في الأمور هو التمهّل والتوقر و التثبت .

والإرسال هو التوجيه<sup>1</sup>.

#### 2-1 إصطلاحا : الرسالة هي قطعة نثرية قد تكون طويلة أو قصيرة لها غرض معين و

أسلوب متميز ، إذ تدون بعبيرات بليغة وبأسلوب " رشيق و ألفاظ منتقاة و معان طريفة<sup>2</sup> و قد رافقت

كتابة الرسائل الأدب العربي منذ القدم فأولها القدامى إهتماما ممبزا فعدت صنعة لا يمارسها إلا من

حسنت أخلاقه و رسخت رجله في الأدب و قد ورد استعمال كلمة الترسل بمعنى كتابة الرسائل عند

أدباء القرنين الرابع و الخامس الهجريين و كانت أقدم إشارة إشارة صريحة هي ما أورده المرزوقي إذ

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب ، مادة رسل

<sup>2</sup>عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، ص 4

يقول " : إن المقصود من الترسل هو كتابة الرسائل <sup>1</sup> وما أورده ابن وهب حين قال . :

الترسل :من ترسلت ترسلا و لا يقال ذلك إلا فيمن تكرر فعله في الرسائل و يقال لمن فعل ذلك مرة واحدة أرسل يرسل إرسالاً و الإسم الرسالة .<sup>2</sup>..ولعل من أبرز التعريفات التي تركها السلف تلك التي أوردها القلقشندي في القرن التاسع هجري في كتابه " صبح الأعشى في كتابة الانشا اذ يقول " أما كتابة الإنشاء فالمراد بها كل ما رجع من صناعة الكتابة الى تأليف الكلام و ترتيب المعاني من المكاتبات "أما عن أغراضها فيسترسل قائلاً": المراد فيها أمور يرتبها الكاتب من حكاية حال من عدو أو صديق أو مدح و تقريض أو مفاخرة بين شيئين أو غير ذلك مما يجري هذا المجرى"<sup>3</sup>

أما عند المحدثين فعرفت على أنها" ما يكتبه إمرئ الى آخر، معبرا فيه عن شؤون عامة أو خاصة، وينطلق فيها الكاتب على سجيته بلا تصنع ولا، تأنق و قد يتوخى حيناً البلاغة والغوص على المعاني الدقيقة فيرتفع بها الى مستوى أدبي رفيع.<sup>4</sup>"وقد عرفت عند الغرب على أنها " محادثة مكتوبة بين خصين متباعدين"<sup>5</sup>.

ومجمل القول أنه بالرغم من هذا التنوع في التعريفات، فيبدو لنا أنّ أبرز المعاني اللغوية لكلمة الترسل، وهو التمهّل، و الترفق، يكون ذا صلة عميقة وقوية بجوهر المعنى الإصطلاحي للترسل، أي

<sup>1</sup> المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق، غريد الشيخ، ط 1

<sup>2</sup> ابن وهب، البرهان في وجوب البيان، تحقيق محمد حفني شرف، القاهرة 1969

<sup>3</sup> القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، وزارة الثقافة المؤسسة الوطنية للتأليف، ط1، 1954

<sup>4</sup> جبور عبد النور المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط 1

<sup>5</sup> أمنة الدهري، الترسل الأدبي بالمغرب، النص والخطاب، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، ط 1

كتابة الرسائل و فن إنشائها، إذ إن هذا المعنى يحتوي ذلك المعنى اللغوي، لأن كتابة الرسالة يغلب عليها أن تتسم بتمهل وترفق من الكاتب، فيتروى، ويتأني، و بنقحها، لتوفر الوقت والفراغ له، عند كتابتها، فيكون بذلك "قادرا على المحو، والإثبات، والتغيير، بعيداً عن التعجيل الذي يوقع في الزلل<sup>1</sup>". و يظل الغرض الاوحد من كتابتها هو التواصل بين الأشخاص عن طريق الكتابة.

## 2- ملحة تاريخية عن ادب الرسائل :

### 1-2 العصر الجاهلي:

إن أدب الرسائل قديم جدا مرتبط إرتباطا وثيقا بالكتابة التي لم تكن شائعة لدى عرب الجاهلية ونظرا لكون غالبيتهم أميين وأهل بداءة فقد آثروا التعبير عن حياتهم الإجتماعية والوجدانية بالشعر والخطابة والحكم بدل الإعتماد على الكتابة لقلة وسائلها من جهة، وقلة الدواعي إليها من جهة أخرى، إذ إقتصرت الكتابة على تدوين العهود والعقود، وكذا الأحلاف والصكوك التجارية التي تحفظ حقوقهم وتقيد حساباتهم .

وقد اعتمد عرب الجاهلية في تواصلهم على ثلاث أنواع من الرسائل<sup>2</sup>، فقد استعملت الرسائل الإشارية كوسيلة بصرية يهتدي بها الضالون وأبناء السبيل الى الخيام ليكرموا ويرتاحوا من عناء السفر فكانت تدعى " نار القرى " كما إرتكز تواصل العرب فيما بينهم على رسائل شفاهية، يحفظها الرسول عن صاحبها ليبلغها الى المرسل إليه. وقد لاقى هذا النوع رواجا كبيرا لغياب الخط والتدوين ، ولكن

<sup>1</sup> اطلع عليه في 20 فيفري 2017 جعفر أجرولو، الترسل في العهد الجاهلي و الأموي

<sup>2</sup> المصدر السابق

ذاكرة الانسان لم تكن كافية لنقل تلك الرسائل من جيل الى جيل فاتجه العرب الى كتابة الرسائل على شكلها التدويني، وقد تناول هذا النوع من الرسائل موضوعات شتى ، كطلب العون ضد الأعداء، و البحث عن النصرة لاسترجاع الملك او الأخذ بالثأر. و لعل اشهرها كتاب السموأل "الى الحارث بن ابي شمر الغساني " يوصي بامرئ القيس ليسهل له الطريق للوصول الى قيصر الروم . و على العموم فقد كان العصر عصر شعر و شعراء لا عصر كتابة و نثر.

## 2-2 العصر الإسلامي:

بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة بدأ التأسيس لدولة إسلامية أساسها التوحيد والعلم ونبذ الفرقة والجهل وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم الكتابة دعامة أساسية في توطيد أركان هذه الدولة الفتية .

لقد كانت أول آية نزلت في القرآن الكريم هي " اقرا باسم ربك الذي خلق " <sup>1</sup> و قد اقسم الله بعظمة القلم فقال " ن و القلم و ما يسطرون " <sup>2</sup> و عملا بقوله تعالى، فقد شجع الرسول صلى الله عليه و سلم الناس على الكتابة لما تكتسبه من أهمية في نشر الدعوة، فجعل فداء أسرى بدر تعليم عشرة من المسلمين الكتابة . و سارع الرسول الى إتخاذ كتاب يكتبون له الوحي . و ما إن استقام عود الإسلام في المدينة حتى طفق الرسول صلى الله عليه و سلم يرسل ملوك و عظماء العالم فكاتب هرقل

<sup>1</sup> سورة الأعلى، الآية 1

<sup>2</sup> سورة القلم، الآية 1

عظيم الروم و كسرى عظيم الفرس، وكذا المقوقس عظيم القبط ،يدعوهم فيها لاعتناق الدين الجديد و بذلك كانت " الرسالة " الوسيلة العملية للاتصال بالعالم الخارجي .

من الطريف ان نشير هنا الى كتابة " بسم الله الرحمن الرحيم " فقد روي عن الشعبي " <sup>3</sup> ان الرسول صلى الله عليه و سلم في الأول 'باسمك اللهم ' فنزلت ' هود ' وفيها ' بسم الله مجراها و مرساها ' و كتب في الثاني ' بسم الله ' فنزلت ' بنو إسرائيل ' و فيها ' قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ' ثم نزلت ' سورة النمل ' و فيها ' انه من سليمان و انه باسم الله الرحمن الرحيم . "

و بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم ، إنتهج خلفاءه من بعده نهجه و لم يبدلوا تبديلا و ازدادت الحاجة الملحة لكتابة الرسائل بسبب الفتوحات فكاتب الخلفاء عمالهم و قضاتهم كما استعملوا الرسالة لتدبير شؤونهم السياسية أبرز رسائل هذا العصر هي " العهدة العمرية " التي أرسلها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سكان " إيلاء " و كذا رسائل " علي بن ابي طالب " التي اتسمت ببلاغة منقطة النظير . وعموما كانت رسائل هذا العصر تستهل بالبسملة ثم يأتي بعدها ذكر المرسل من قبيل : " من محمد رسول الله " او " من خليفة رسول الله " او " من امير المؤمنين . " اما اذا كانت موجهة الى غير المسلم فتبدأ ب " السلام على من اتبع الهدى " . تليها التحيات كما قد يرد فيها التشهد او يكتفى بعبارة " اما بعد . "

## 2-3 العصر الأموي:

تمتد هذه الحقبة من تولي معاوية بن ابي سفيان مقاليد الحكم إلى مقتل آخر حكام بني أمية محمد بن مروان وإبان هذه الفترة ، اتسعت رقعة الدولة بفضل الفتوحات الإسلامية التي أدت الى انتشار

الدين الإسلامي في أصقاع جديدة من جهة ، كما ساهمت في رفع المستوى المعيشي من جهة أخرى، وذلك بفضل الخراج الذي أنعش بيت مال المسلمين، وكان من الطبيعي ان يحتك العربي بأمم وشعوب مختلفة ويطلع على حضارتها وثقافتها ونمط معيشتها فانتقل ابن الفلاة الى حياة التمدن و التحضر و استغنى عاشق البداوة عن الخيام ليقطن القصور و البيوت الفاخرة ولعل المرأة التي عكست بصدق هذا التحول هو الأدب شعرا و نثرا، فكانت أولى ثمار هذا الاحتكاك هو رقي الكتابة و ازدهارها و تطور أدب الرسائل و اتساع اغراضه قال جورجى زيدان: ”إن هذا التحول يتبعه تعقيد في الحياة وتشابك في المصالح وحاجة الى التصالح والتفاهم وهذا يطور كتابة الرسائل وينميها<sup>1</sup>“. لقد كان لمعاوية بن أبي سفيان السبق في انشاء الدواوين، فأنشأ ديوانين بكرين هما: ديوان الرسائل و ديوان الختامر. و لعل أبرز كتاب هذه المرحلة هو " سالم بن عبد الله "مولى" هشام بن عبد الملك "و " عبد الحميد الكاتب "الذي يعد مؤسس أدب الرسائل في هذا العصر. فقد كان يضرب به المثل في الجودة و الاتقان حتى قيل " فتحت الرسائل بعبد الحميد و ختمت بابن العميد "فكتبت رسائل سياسية و دينية و أخرى شخصية و غدت الرسائل صناعة ذات قواعد و أصول.

## 2-4 العصر العباسي :

ما إن أفل نجم بني امية ،حتى بزغت شمس بني العباس عاليا ،ولئن اعتز الأمويون بعروبيتهم، وحافظوا عليها فقد إمتزج العرب في هذه الفترة بشعوب أعجمية ، أثرت في الحياة الاجتماعية والفكرية على حد سواء، فنهل العرب من آ ل ساسان، وارتنوا من فلسفة اليونان ،وترجموا حكم الهند. فغدا

<sup>1</sup> جورجى زيدان، تاريخ الأدب العربي

العصر العباسي هو العصر الذهبي للأدب العربي، اذ ازدهرت الكتابة وارتقى معها ادب الرسائل رقىا منقطع النظير . فتعددت المواضيع المتناولة بتعدد الدواوين بما اقتضته الحياة آنذاك، و تنافس الكتاب فيما بينهم . كيف لا و قد اصبح التفوق في فن الترسل مدعاة لتولي أعلى المناصب و مجلبة لحب و ود السلاطين. فكتبت الاف الرسائل ،ديوانية كانت ام اخوانية . و احتل كتاب الرسائل مكانا مرموقا في المجتمع إذ غدا أدب الرسائل في هذه الحقبة ،الياقوتة الثمينة التي زينت عقد هذا الفن منذ الأزل بقول عبد الحميد " لو كان الوحي ينزل على احد بعد الأنبياء لنزل على كتاب الرسائل "

## 2-5 العصر المملوكي:

لما أصاب بنوا العباس الوهن، وداست أقدام المغول أزقة بغداد ،داكة مكنتها ومسدلة الستار على أرقى فترة في التاريخ العربي، برزت في مصر دويلة المماليك، نسبة الى الرقيق البيض الذين استقدموا من أواسط آسيا كخدم للسلاطين، والذين قدر لهم أن يصبحوا فيما بعدأسياد مصر الأوائل . فأضحت القاهرة أهم مراكز العلوم والآداب الإسلامية ،خاصة بعد فرار علماء بغداد اليها . ومن العوامل التي لعبت دورا مهما في اثناء ادب الرسائل ،هو كثرة الفتوحات، كفتح "انطاكيا . " فاستعملت الرسائل لنشر أخبار الفتح و النصر كما أدى التنافس بين المماليك الى إنشاء دواوين مختلفة . و اقتفى سلاطينهم آثار بني العباس في تكريم الكتاب وتبجيلهم يقول المقريري<sup>1</sup> .ديوان الانشاء كان لا يتولاه الا اجل الكتاب بلاغة و يخاطب بالشيخ الأجل... و الخليفة يستشيريه في اكثر الأمور هذا الامر لا يصل اليه أحد. "وبذلك تقدم رئيس ديوان الانشاء على مراتب الامراء و الوزراء و سمي

<sup>1</sup> المكتبة الدينية الثقافية ط 2القاهرة 1987 ، المقريري، المواعظ و الإعتبار

بكاتب الس، و قد حفل هذا العصر بأسماء ذاع صيتها في كتابة الرسائل من أمثال :صلاح الدين الصفدي وابن حجة الحموي و جلال الدين القزويني و القاضي الفاضل الذي عدت رسائله مرجعا تاريخيا لأحداث عصره.

### 2-6 العصر العثماني:

حينما توطد وجود العثمانيين في أغلب الدول العربية ،جعلوا اللغة التركية لغة رسمية في الملك والسياسة والقضاء ،ثم عمدوا الى ديوان الانشاء فأغلقوه، فهمشوا بذلك اللغة العربية و كتابها ،و يمكن القول: ”أن دولة أدب الرسائل قد دالت و لم يبق منها الا ما يبقى من الدار بعد الطمو س<sup>1</sup> “

يأتي الاستعمار الأوربي بعد ذلك و يقضي على ما تبقى من هذا الفن العريق بعد سعيه الدؤوب لنشر الجهل و الامية بين الشعوب المستعمرة.

### 2-7 العصر الحديث:

إبان هذه الحقبة قل أدب الرسائل شيئا فشيئا، عدا بعض الأعمال القليلة ،على غرار " الشعلة الزرقاء " التي تحتوي رسائل متبادلة بين " جبران خليل جبران " و " مي زيادة " و " رسائل الاحزان " ل " مصطفى صادق الرافعي."

أما في وقتنا الحاضر فقد تسارع نبض الحياة ، فأصبح اختصار الوقت هو القاعدة ،وبذلك خرج أدب الرسائل من قلبه التقليدي، التي هي الورقة والقلم ليعانق الازرار والمفاتيح الالكترونية ،فاستحالت

<sup>1</sup> محمود رزق سليم، الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك و العثمانيين والعصر الحديث

الرسائل الطويلة التي طالما حملت بين ثناياها المشاعر النبيلة الى رسائل قصيرة ،اختزلت الكلمات " فضاع الأسلوب الرصين وغاب الرسم الاملائي المكين<sup>1</sup> ."

### 3- أهمية رسائل الأمير

إن رسائل الأمير شواهد سرمدية على إرث أمة أراد عدوها جاهدا طمس ملامحه، وهي درر فنية أدبية لا تقل في رفعتها وتألفها عما عرفه أدب الرسائل من رقي في العصور الذهبية كما تشكل أرضية خصبة يستثمرها كل من الاديب والمؤرخ وعالم الانساب والاثروبولوجي لأنها نافذة على حقبة مفصلية في تاريخ الجزائر.

إن هذه الرسائل تعكس في المقام الأول شخصية رجل الأمة الموسوعة :فهو الديبلوماسي المحنك الذي يجيد أدب الحوار، وهو السياسي الحصيف الذي يتقن فن المناورة ،وهو الإداري المبتكر الذي يتفنن في التنظيم ويعشق النظام ، وهو رجل الحرب المقدام الذي يجراً على التهديد والوعيد ،وأخيرا هو المدافع المتأني عن الدين ،وما يلحقه اعدائه به من شبهات.

أما في المقام الثاني ، فتزد الرسائل وكأنها تقارير تاريخية تفصيلية، تسرد وقائع فترة ،تكالب فيها عدو متغطرس ،و تحلى فيها خ وراء وهنه متمترس ،وتوارى فيها صديق لمصير أمته غير مبال و لا متحمس .فوجد شعب أعزل نفسه في مواجهة خصم فاقه عدة و عتادا .هذه الاحداث عرضت للعالم

<sup>1</sup> الأدب الرقمي، وداعا ايها القرطاس والقلم اطلع عليه في 29 دسسمبر 2016

من وجهة نظر المغلوب، ومن زاوية المقهور، لتظل شمس الحقيقة ساطعة مهما غطتها سحب التزوير والتدليس.

لقد برزت في تلك الرسائل، أسماء الاعيان وانسابهم و، كذا أسماء القبائل ومناطقهم، ناهيك عن أسماء قادة الجيوش ومناصبهم كما لم يغفل الأمير عن تحديد تاريخ كل رسالة ومكانها . وبعبارة أخرى، إن رسائل الأمير بحر عميق على الباحثين الغوص فيه بعيدا لاستخراج كل الدرر والأسرار التي تكتنفه .

#### 4- الروافد المعرفية في رسائل الأمير:

إن القراءة المتأنية لرسائل الأمير، تبرز بجلاء اعتماده في إقامة الحجة والبيان على ثلاثة مصادر رئيسية<sup>1</sup> وهي: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف وكذا التراث الإسلامي والعالمي . حتى لأنه " لا يكاد يخلص له نص نثري من آية أو حديث، يسوقه الأمير تدعيما لرأيه وحجة قوية للإقناع والامتناع"<sup>2</sup>.

#### 4-1 القرآن الكريم:

عمد الأمير عبد القادر الى الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في مواطن عدة وليس من المبالغة ان يوصف الأمير بـ "الاديب القرآني"<sup>3</sup> فقد حفظ القرآن يافعا وتدبر معانيه وحاول غور اسراره فوجده

1 اطلع عليه في 22 جانفي 201 مفلح بن عبد الله، أدب الرسائل عند الأمير عبد القادر، مقارنة فنية .

2 محمد السيد الوزير، ثقافته و أثرها في أدبه ص 202

3 محمد بن السبع، الأمير عبد القادر و أدبه

"سهلا للذكر يساعد في الشرح<sup>1</sup>" ويمثل الحجّة الدامغة لدحض كل افتراء وبذلك اقام به الحجّة على بني جلدته عندما تقاعسوا عن نصرته، وناظر بآياته اعداءه حينما شككوا فيه . لقد أورد الأمير الشواهد القرآنية في صورتين أساسيتين هما:

-آيات قرآنية مستقلة مأخوذة مباشرة من القرآن الكريم.

-نصوص قرآنية مناسبة في السياق كأنها جزء أصيل من النص.

وقد إرتكز الأمير على الصورة الثانية خاصة في مراسلاته السياسية<sup>2</sup> فقد قال في احدى الرسائل

"أرسلت عليهم ريحا عاتية فترى القوم فيها صرعى "يقابله قوله تعالى " وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر

عاتية, سخرها عليهم سبع ليال و ثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى<sup>3</sup>. قال أيضا " : كأنهم

خشب مسندة " يقابله قوله تعالى " واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم

خشب مسندة " <sup>4</sup> وقوله " : نسلم امرنا الى الله " يقابله قوله تعالى " فستذكرون ما أقول لكم و افوض

امري الى الله." <sup>5</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق

<sup>2</sup> المصدر السابق مفلح بن عبد الله

<sup>3</sup> سورة الحاقة ، الآية 6 و 7

<sup>4</sup> سورة المنافقون، الآية 4

<sup>5</sup> سورة غافر، الآية 44

#### 4-2 الحديث النبوي

إن علاقة الأمير عبد القادر بالرسول صلى الله عليه و سلم علاقة فريدة. فالأمير ينحدر من أسرة شريفة، تستمد شرفها من نسبها النبوي الذي شكل على الدوام مصدر فخر و اعتزاز الأمير. و ليس خافيا على أحد، مدى تأثير الأمير بشخصية الرسول - صلى الله عليه و سلم - فهو بالنسبة إليه القدوة التي حذا حذوها في سكناته و حركاته، و هو المعلم الذي نهل من نبعه الرقراق الحكمة و التؤدة و حسن معاملة الأحباء و الأعداء على حد سواء. لذا أصبحت أحاديثه - صلى الله عليه و سلم - حاضرة في جل مراسلات الأمير. وقد ضمن مراسلاته أحاديث أوردها بانسيابية و مثال ذلك قوله في مراسلته الى السلطان عبد المجيد " لم يبق الا ما يسر و يؤنس تسير المرأة وحدها شهر لا تخاف الا الله و لا تخشى أحدا نكر " و هذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه و سلم " والله ليتمن هذا الامر حتى يصير الراكب من صنعاء الى حضر موت لا يخاف الا الله و الذئب على غنمه " <sup>1</sup> ويقول ايضا.....": و نحن نقول: المسلمون جسد واحد "..... و هذا مأخوذ من قوله - صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم و تراحمهم، مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى " <sup>2</sup>.

في رسالة أخرى الى اهل فجيح قال.....": و المسلمون

<sup>1</sup> صحيح البخاري

<sup>2</sup> صحيح البخاري

كالجسد الواحد ، يتألم الجميع بتألم البعض".....فالعبرة تصب في نفس معنى الحديث الشريف.

### 3-4 التراث الإسلامي والعالمي

لقد إستثمر الأمير التراث الإسلامي والعربي في تدوين مراسلاته مستشهدا بالشعر والحكم والامثال والقصص وهذا ن دل على شيء فإنما يدل على سعة معرفة الرجل وعلمه الغزير بأخبار الشعوب وحكمها وسياستها ووقائعها ففي رسالة الى شامل قال :

يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن<sup>1</sup>

و في إجابته على استفسار دوماس فيما يخص الحجاب اسشهد بالأمثال فقال.... "وفي المثل :

ثلاثة لا تؤمن على ثلاثة : شاب على امرأة و امرأة على سر و فقير على مال، وقال بعض الشعراء:

لا تأمن على النساء و لو اخا ما في الرجال على النساء أمين

لقد استخدم الكثير من الوقائع التاريخية وذلك من أجل استمالة المرسل إليه للوقوف الى جانبه

ففي رسالة الى ملكة اسبانيا . "من المسلم به لدى جميع الناس ان الاسبان يؤلفون امة قوية و قديرة

مشهورة بأعمالها الكبيرة منذ ازمنة بعيدة<sup>1</sup> . "وفي رسالة أخرى يقول "لقد جرت العادة بين

الملوك منذ العصور القديمة ان يصلحوا الخلافات التي تنشب بين إخوانهم و يمنعوا الحرب بينهم كذلك

"<sup>2</sup> اما في رسالته الى السلطان عبد المجيد فنجده يعدد الأخطاء التاريخية للجيش الانكشاري

<sup>1</sup> يحيى بوعزيز، مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا و حكاهما العسكريين بمليلية

<sup>2</sup> المصدر السابق

فيقول "إن الانكشارية الذين كانوا بالجزائر لما خرجوا عن طاعة امير المؤمنين والدك المرحوم عاقبهم الله بسوء فعلهم و سلط عليهم من لا يرحمهم العدو الكافر الغاشم"<sup>1</sup>

والملفت للانتباه هو براعة استخدام الأمير لشواهده لكي تتناسب مع مقتضيات الحال لتخدم غرضه وفكرته وقد وردت عدة الشواهد" دون تعمل او تعسف وتكلف وذلك لتأكيد المضمون وتقويته والاقناع به"<sup>2</sup>

## 5- بنية الرسالة

يبني الأمير عبد القادر رسائله على هيكل نموذجي<sup>3</sup> والمتمثل في :

1- الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

2- ذكر المرسل والمرسل اليه والدعاء له-

3- البعدية

4- ياراد مضمون الرسالة

5 - ذكر مكان كتابة الرسالة

6- ذكر تاريخ الرسالة

7- وضع العلامة السلطانية

<sup>1</sup> التميمي ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي ص 139

<sup>2</sup> عبد الرزاق بن السبع ، الأمير عبد القادر وأدبه ، مؤسسة جائزة سعود البابطين للإبداع الشعري 2000

<sup>3</sup> المصدر السابق مفتح بن عبد الله

والأمير في تبنيه هذا الهيكل متبع لا مجدد لان كتابة الرسائل كصنعة اكتملت نواقصها ابان

العصر العباسي على يد نخبة من أبرع الكتاب وستتناول بالدراسة بعض عناصر هذه الرسالة

### 1-5 صيغة افتتاح الرسائل

#### 1-1-5 صيغة الافتتاح الدالة على المرسل

يستهل الأمير مطلع رسائله بالتعريف بنفسه وذلك يتم عن طريق ذكر مركزه السياسي والديني ثم

يعلن عن اسمه واسم والده وبعد ذلك يرد الدعاء يقدم الأمير نفسه ف ب "امير المسلمين" و تارة

أخرى ب "ملك المسلمين" و طورا يقدم نفسه على "حامي حمى الإسلام"

#### 2-1-5 صيغة الافتتاح الدالة على المرسل اليه

للمرسل اليه حضور بارز في كتابات القدامى حيث تختلف المفردات الدالة على المرسل اليه

باختلاف مكانتهم السياسية و كذا دياناتهم فيكثر من اللباقة و التعظيم عند مخاطبة الملوك و يستغني

عن المدح بذكر المرسل اليه عند مراسلة صغار الحكام ففي رسالته الى رئيس الوزراء البريطاني<sup>1</sup> يقول "

الى عظيم الجيوش الإنجليزية بهم الأكبر و رئيس ملوكهم الافخر " و في رسالته الى ملكة اسبانيا<sup>2</sup> الى

من فاقت ملوك الأرض عظام جنسها و ارقت اعلى منابرها و كرسيتها مركز إدارة اسبانيا و سلطانه "

### 2-5 صيغة التحية

وردت هذه الصيغة في شكلين

<sup>1</sup> اتميمي، بحوث و وثائق في التاريخ المغربي ص 131

<sup>2</sup> يحيى بوعزيز، المصدر السابق

- في الرسائل الموجهة الى الشخصيات المسلمة يكثر من "سلام على سيدي ورحمة الله وبركاته"  
 - اما في الرسائل الموجهة الى الشخصيات غير المسلمة فقد اتبع مراسلات الرسول صلى الله عليه وسلم فيحيي القنصل البريطاني "السلام على من اتبع رضى الحق ورحمة الله" ويحيي رئيس الوزراء البريطاني قائلاً "السلام على من اتبع الهدى"

### 3-5 صيغ الانتقال الى غرض الرسالة

لانتقال من المطالع الى غرض الرسالة يستعمل الأمير أسلوب مباشر فيعرض غرض الرسالة جلياً اذ يقول في رسالته الى ملكة اسبانيا<sup>1</sup>: "وبعد فان مكتوبك في صحيفة واحدة بخطي اصبنيولي وفرنصيص قد قصصناهما باليد" وفي رسالته الى رئيس الوزراء البريطاني يقول "وبعد فإننا كنا تعاقدا مع كبير الفرنصيص على الصلح والمهادنة"<sup>2</sup>. اما حينما ينحو منحاً غير مباشر فانه يقول في احدى الرسائل " : من المسلم به لدى جميع الناس ان الاسبان يؤلفون امة واحدة<sup>3</sup> . "

### 4-5 خواتيم الرسالة

يختتم الأمير تارة رسالته ب " والله الموفق "وتارة أخرى ب " الصلاة على الرسول " او بطلب الجواب وطورا بالدعاء والاستغفار اذ يقول في احداها " وهو حسبنا ونعم الوكيل واستغفروه"

<sup>1</sup> يحيى بوعزيز ، المصدر السابق

<sup>2</sup> التميمي، المصدر السابق

<sup>3</sup> يحيى بو عزيز ، المصدر السابق

## 6- أسلوب الأمير عبد القادر

يعرض الأمير عبد القادر أفكاره منظمة ومتسلسلة بطريقة منطقية لأنه ينتقل من العام الى الخاص من الأفكار كما يوظف كل فكرة لخدمة الفكرة التي سبقتها لدى تنساب الأفكار على غزارتها في مرونة<sup>1</sup> تنقل بها القارئ من زمنه الحاضر الى خضم الاحداث الغابرة ويظهر جليا صدق الأمير في التعبير كما تختلج نفسه من غيرة على هذا الدين فيضع نفسه موضع المعلم المتفهم الذي همه الواحد والواضح هو شرح ما غمض و تبيان ما التبس مستمدا ذلك من تأسيه بالرسول صلى الله عليه وسلم.

ويشارك الأمير قارئه في شرعية التساؤلات التي يطرحها والتي غرضها هو التأكيد على أمور ثابتة .<sup>2</sup> فيستهلها ب " هل وما وأي " ففي رسالته الى علماء المغرب يتساءل قائلا "....." وما الحكم فيمن يتخلف عن المدافعة اذا استنفر الامام او نائبه الناس للدفاع عن الدين والوطن؟ فهل يعاقبون على ذلك؟ ثم يستطرد قائلا "....." و ما الحكم فيمن يمتنع عن دفع الزكاة كلا او بعضا؟<sup>3</sup>

و يوظف الامير عبارات سهلة و واضحة لكن تحمل بين ثناياها " دقة في اللفظ و حسن اختيار في الكلمات تساعده في ذلك " ثروة لغوية سليمة و فصيحة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>عبد الرزاق بن السبع، المصدر السابق

<sup>2</sup> م، المصدر السابق

<sup>3</sup>المصدر السابق

<sup>4</sup> محمد بن السبع، المصدر السابق

7- مواضيع مراسلات الأمير

إبان حياته الزاخرة بالأحداث جند الامير قلمه جنبا الى جنب مع سيفه للذود عن قضيته العادلة لإيمانه الراسخ أن الفكرة امضى في نفوس الاعداء من وقع السيف المهند و ان الكلمة لا تقل شؤونا عن كر وفر الجياد ودوي المدافع وأن القلم هو الدرع الواقي الذي يحمي الأمة من الاضمحلال و التلاشي . لذا لم يدخر الامير جهدا في توظيف الرسائل لخدمة الاهداف المنشودة

لقد.خط الأمير عشرات الرسائل تناول فيها مواضيع شتى وذلك حسب مقتضيات الحال ، فراسل علماء و فقهاء الأمة طالبا الفتاوى المؤيدة لقضيته كالتى كتبها لعلماء فاس و مصر، و كاتب رؤساء القبائل شاحذا الهمم وحاثا على التضحية بالنفس والنفيس من أجل الوطن كالتى بعث بها إلى أهل فتيق، و حاول استمالة الملوك المنافسين لفرنسا ببعثه رسائل الى حكام اسبانيا و ابرطانيا ، كما اسجد بالسلطان العثماني في مراسلات عديدة، وعلى صعيد آخر ، كاتب جنرالات فرنسا من أجل إبرام المعاهدات و المطالبة بالالتزام بالإتفاقات كالتى أرسلها إلى ديميشال و بيجو وغيرهما و أخيرا و ليس آخر دحض في رسائل مختلفة كل التهم الملصقة بالدين وذلك بإجابته على رسائل . Daumas

الفصل

الثاني

### المبحث الأول : الترجمة

تعد الترجمة نشاطا فكريا يخدم التواصل بين الأمم والحوار بين الحضارات. فبواسطة الترجمة، يتطلع الناس على الحضارات المتباينة ومنجزاتها في مختلف ميادين الفكر والعلوم، ويتعرفون على أنماط معيشة الشعوب وعاداتهم وروافد معارفهم ومقومات رقيهم فيستمدون من تجاربهم ويغترفون من مناهلهم.

فهي أداة هامة لنقل المعارف، ومقوم ضروري للنهوض بالشعوب وجسر صامد لربط بين جموع البشرية من أماكن وأزمنة مختلفة.

وإلى جانب ذلك علينا ألا ننسى أن الترجمة ، كانت منذ قديم الزمان وسبيله التواصل المعرفي والعملي والتجاري بين البشر وأن أهميتها ظلت تتزايد نوعيا مع تقدم الحضارة الإنسانية وتسهيلات التواصل بين الامم سواء كان هذا التواصل إيجابيا أو سلبيا كما هوشأن الحروب والغزوات التي تزيد من أهمية الترجمة <sup>1</sup> .

### 1- مفهوم الترجمة

تعرف الترجمة عادة على أنها تحويل أو نقل نص مكتوب بلغة تسمى اللغة المصدر إلى لغة أخرى تسمى اللغة الهدف.

ولا تكون الترجمة في الأساس مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الهدف ، ولكن يشترط أن تنقل الفكرة باحترام قواعد لغتها وثقافة اهلها كما تعكس الترجمة فكرة كاتبها ، وأسلوبه ، وتجاربه وثقافته .

ولقد عرف العرب قديما الترجمة و اهتموا بها منذ العصور الغابرة ، واستخدموا لهذه العملية لفظة الترجمة ، او النقل ، أو التحويل إذ يقول الجاحظ في مؤلفه الحيوان ، الجزء 1 ص 75 : "وقد نقلت

<sup>1</sup> شريفي عبد الواحد ، الترجمة من التكوين إلى المؤسسة ، جمع وتنسيق وتقديم ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، 2012 ص 103 .

كتب الهند وترجمت الحكم اليونانية ، وحولت آداب الفرس...<sup>1</sup> و ربما شاعت لفظة النقل اكثر من غيرها و المقصود هنا نقل المعنى.

اذن احتك العرب مند القدم بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم وهي الروم في الشمال و الفرس في الشرق و الاحباش في الجنوب. و من الصعب قيام مثل هذه الصلات الادبية و الاقتصادية دون وجود ترجمة. و مع زيادة احتكاك العرب بغيرهم من الشعوب المجاورة و في مقدمتهم الفرس و اليونان و لا سيما في العصر العباسي ازدادت الحاجة الى الترجمة.

و بلغت حركة الترجمة مرحلة جد متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون الذي يروى انه كان يمنح ابرز المترجمين مثل حنين بن اسحق ما يساوي كتبه الى العربية ذهباً<sup>2</sup>.

و من المعروف ان المأمون اسس دار الحكمة في بغداد بهدف تنشيط عملية الترجمة فبرز حينها حنين بن اسحق الذي يحكى انه كان يتقن اللغة العربية و السريانية و اليونانية.

و من بين الكتب التي ترجمها حنين بن اسحق كتاب "الأخلاق" لأرسطو كما قام عبد الله بن المقفع و هو فارسي الاصل بترجمة كتاب "كليلة و دمنة" من اللغة الفارسية الى اللغة العربية في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور<sup>3</sup>.

و قد ساعدت هذه الحركة الترجمة كثيرا على اثناء رصيد اللغة العربية و اصبحت من ضروريات الحياة المعاصرة التي لا يمكن الاستغناء عنها بعد الانفتاح.

<sup>1</sup> عن الموقع [www.khayma.com](http://www.khayma.com) يوم 16/04/2017 18 سا و 24 د.

<sup>2</sup> عن الموقع [a.r.wikipedia-org](http://a.r.wikipedia-org) 24 افريل 2017 على 20 سا و 10 د

<sup>3</sup> الموقع نفسه على 21 سا و 30 د

و مع التطور العلمي والتكنولوجي اصبحت الترجمة علما تسيره قواعد و تقنيات و تضبطه مناهج و معايير كما برهنت على انها فن مستقل بذاته تعتمد على المهارة و الابداع و القدرة على اىصال الرسالة بكل ما تعنيه و ما تحمله من فكرة و ما تخلفه من اثر.

فهي اذن عملية معقدة لها جوانب فنية و ابداعية و جوانب اخرى موضوعية تخضع لشكل و مضمون اللغة.

و هي ايضا مهنة انسانية معقدة لا تختلف عن غيرها من المهن الصعبة في سوق العمل. و لقد تطورت مند اواسط القرن العشرين و ذلك بزيادة الحاجة الى مترجمين مؤهلين للعمل في المنظمات الدولية و المؤسسات الاقتصادية .

و خلال هذه الفترة نفسها قامت بعض الجامعات الاوروبية بإنشاء اقسام و معاهد لإعداد مترجمين مؤهلين لغويا و فنيا للعمل و سد النقص في سوق الترجمة التي تعتبر سوقا حية و راجحة و تجارها نشيطة لا يقدر عليها إلا من اهل نفسه تأهيلا لغويا و تقنيا يسمح له بالصمود امام التنافس الكبير الذي تشهده هذه السوق<sup>1</sup>.

و ليس بالإمكان ان نتناول الحديث عن الترجمة بمعزل عن المترجم نفسه. فالمترجم يعد بؤرة عملية الترجمة و دوره جوهرى حيث انه مسؤول عن اختياراته اثناء نقل اي عمل يريد ترجمته من تقنيات و مناهج و طرائق. فهو وسيط بين المؤلف و المتلقي و دوره هو اىصال الرسالة مع الحفاظ على امانتها. لذلك لا يمكن ان يتقن المترجم عمله إلا اذا توافرت فيه بعض الخصائص و المؤهلات منها ان يمتلك قاعدة عريضة من اللغة و ان يلم بالمصطلحات و التعابير التي تتميز بها كل من اللغة الاصل و اللغة الهدف بالإضافة الى سرعة الفهم و الاستيعاب.

1. شريفى عبد الواحد الترجمة من التكوين الى المؤسسة ، دار الغرب. 2012 ص 9..

كما يستوجب ان يكون المترجم على دراية بثقافة اللغة و عرقها و رموز و قيم ديانتها حتى لا يخفق في تأويل النص و نقل معناه. فهو ليس مجرد ناقل للنصوص من لغة الى اخرى بل هو ايضا كاتب يتميز بشخصيته و ثقافته الواسعة و اسلوبه الرصين.

و من هنا تتجلى لنا صعوبة مهمة المترجم التي لا تقتصر على نقل العبارات و المفاهيم بل تتعدى ذلك الى محاولة التعبير عن ثقافة مجتمع و ما يتنافى مع قيمه و مبادئه.

### المبحث الثاني : المصطلح

#### 1-2 تعريف المصطلح وسماته :

يشار للمصطلح بلفظين هما : الاصطلاح والمصطلح ، فالأول مصدر من الفعل : اصطلح .وبالنظر إلى المعاجم العربية القديمة ، نجد أن كلمة اصطلح تحمل دلالة الصلح. فابن منظور يقول في لسانه: "تصالح القوم بينهم" ، والمعنى هنا هو الاتفاق والتوافق وأصطلح القوم ، تصالحوا بمعنى وقع بينهم صلح ، واتفاق على معروف<sup>1</sup> . أما الآخر فاسم مفعول منه ويقصد بهما الألفاظ التي تحمل دلالات خاصة متعارف عليها بين طائفة معينة في مجال او حقل معين آخر إذ يختلف مدلول المصطلح من مجال إلى آخر .

ولقد أولى الدارسون والباحثون العرب عناية كبيرة بالمصطلحات وخاصة بعد تشعب العلوم وكثرة التخصصات فظهرت عدة تعريفات للمصطلح فعرفه مصطفى الشهابي بقوله: "هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى المعاني العلمية " بينما يرى محمود فهمي حجازي أن جل

<sup>1</sup>الموقع [www.alhiwartoday.net](http://www.alhiwartoday.net) 13 أبريل 2017 ، 15:50 سا.

المتخصصين في علم المصطلح<sup>1</sup> متفقون على أن أفضل تعريف للمصطلح هو كالتالي : "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية ، مفهوم مفرد ، أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح ، وهو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة ، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة و له ما يقابله في اللغات الأخرى و يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"<sup>2</sup>.

و للمصطلح سمات تتمثل فيما يلي

### 1. يكون مفردا او مركبا

يرى بعض الباحثين ان المصطلح كلمة او مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة<sup>3</sup> يتضح من هذا القول ان المصطلح لا يشترط فيه ان يكون دائما مفردا بل قد يكون ايضا مجموعة من الكلمات.

### 2. تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة

فالمصطلح " كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد و صيغة محددة و عندما يظهر في

اللغة يشعر المرء ان هذه الكلمة تنتمي الى مجال محدد.

لكن رغم ظهور المصطلح في مختلف المجالات العلمية و الفنية إلا انه يختلف

<sup>1</sup>رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الادب العربي 2009/2008 ص 9

<sup>2</sup>نفس المرجع ص 9 .

<sup>3</sup>رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الادب العربي 2009/2008 ص 10

كثيرا عن الفاظ اللغة العامة لأنه يتميز بأحادية الدلالة في مجال التخصص. فهذه السمة هي

التي " تمنع وجود الترادف من جهة و من جهة اخرى فهي تمنع الالتباس الذي ينتج عن تعدد المعاني

هذا يعني ان المصطلح يتميز عن باقي الكلمات في اللغة لأنه يحمل مدلولاً واضحاً و محددًا

بينما تحمل الكلمة في طياتها معاني متشعبة و مختلفة<sup>1</sup>.

ولقد قيدت المعاجم الغربية كالمعجم الفرنسي le Petit Robert والمعجم الإنجليزي

Longman Dictionnaire المصطلح بمفهوم محدد و بمجال علمي أو تقني معين وحددت

استعماله في حقل له خصوصيات ومعايير وضوابطه التي يفقهها ذوو الاختصاص<sup>2</sup>.

فيجمع بالتالي على أن المصطلح هو اللفظ الذي يضعه أهل اختصاص معين ليبدل على معنى

معين ومحدد ، ومفهوم دقيق ويستخدم في سياق واضح حيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ وهذا ما

أكده الجرجاني والكفوي ، "أن الاصطلاح هو اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن

موضعه الأول"<sup>3</sup>

و يعتبر المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين اساسيين احدهما الشكل

(forme) او التسمية (dénomination) و الاخر المعنى (sens) او المفهوم

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 10

<sup>2</sup> الدكتور خالد حسن هندأوي ، المصطلح والإصطلاح ، مقارنة نظرية 13 أبريل 2017 ، 15:00 سا

[www.alhiwartoday.net](http://www.alhiwartoday.net)

<sup>3</sup> لأمياء شريبي ، ترجمة القرآن الكريم من تحديات المصطلح مطالب الدلالة ، مذكرة لنيل الماجستير الترجمة 2013/2012 ص

(Notion) اي الوصف اللفظي للتصور الذهني. و يتناول علم المصطلح (terminologie) بنية المصطلحات و مدلولاتها و اشتقاقاتها المعجمية و تطوراتها الدلالية الى غاية استقرارها الاصطلاحي و انتقالها بين الحقول المعرفية المختلفة و هجرتها بين مختلف اللغات<sup>1</sup>.

### 2-2 وظائف المصطلح

للمصطلح جملة من الوظائف يمكن تلخيصها في خمس.

اولا الوظيفة اللسانية فالفعل الاصطلاحي يكشف عن طاقة اللغة العربية و عبقريتها و مدى اتساع جذورها المعجمية و من تم قدرتها على ان تكون لغة العلم.

ثانيا الوظيفة المعرفية بما ان المصطلح هو لغة العلم و المعرفة فلا وجود لعلم دون وجود مجموعة من المصطلحات. و قد التفت العلماء الى ان التأسيس المعرفي للعلم يتطلب تحديد لغة علمية متفق عليها.

ثالثا الوظيفة المصطلحية فالمصطلح مفتاح العلم و هو ما يجمع بين اهل الاختصاص في اي حقل معرفي.

رابعا الوظيفة الاقتصادية يقوم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية جد هامة. فتحديد المصطلح يمكن من تخزين كم معرفي هائل و التعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم الكثيرة.

<sup>1</sup> اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد تأليف يوسف و عليس عن الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية عن الموقع [www.dar-ein.com](http://www.dar-ein.com) articles 9 ماي 2017 . 15.00 سا

خامسا الوظيفة الحضارية فاللغة الاصطلاحية لغة عالمية و هي ملتقى الثقافات الانسانية و هي بمثابة جسر يربط بين لغات العلم و تتجلى هذه الوظيفة خصوصا في الية الاقتراض (l'emprunt) التي لا غنى لأية لغة عنها<sup>1</sup>.

### 2-3 علم المصطلح

يعرف علم المصطلح "بأنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و الالفاظ اللغوية التي تعبر عنها او لفظ موضوعي يؤدي معنا معينا بوضوح و دقة"<sup>2</sup> لقد كان الغرب اسبق الى الاهتمام بمجال المصطلح بيد ان هذا العلم لم يتأسس بصورته المعروفة اليوم إلا في بداية القرن العشرين.

و يرجع الفضل للعالم النمساوي يوجين فوستر (1898-1977) في وضع اساس النظرية العامة للمصطلحية و تطويرها و من ثم تبلور علم المصطلح terminology علما جديدا . و ينقسم علم المصطلح الى جانبين احدهما نظري و الاخر عملي<sup>3</sup> فالأول يتعلق بالبحث في النظريات الخاصة بالمصطلح اما الجانب العملي فيتمثل في وضع المصطلحات و توحيدها و توثيقها بما في ذلك استخدام بنوك المصطلحات<sup>4</sup> .

1 الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية . عن الموقع www.dar-ein 15 ماي 2017 على 15.00 سا  
2 اشكالية ترجمة المصطلح ، مصطلح الصلاة بين العربية و العبرية انموذجا ، د. عامر الزناني . عن مجلة البحوث و الدراسات القرآنية . العدد 9. ص 338  
3 المرجع نفسه ص 340  
4 المرجع نفسه ص 340

هذا و يختلف المصطلحيون و علماء اللغة في منهج الوصول الى المصطلح و تعريفه . فبينما

يستعين المصطلحيون بفكرة المفهومية او التصور conceptology يرى علماء اللغة استخدام

مصطلح الدلالية semantics للمفهوم ذاته.<sup>1</sup>

و هنا يحرص اللغويون معنى الكلمة في السياق الذي ترد فيه بينما يذهب المصطلحيون الى ان

معنى المصطلح تقرره خصائص المفهوم الذي يعبر عنه و علاقته ببقية المنظومة التصورية للحقل العلمي

الذي ينتمي اليه.<sup>2</sup>

و لقد كان لاهتمام العرب قديمهم و حديثهم عناية كبيرة بهذا العلم حتى و ان لم يكن معروفا

عندهم بهذه التسمية المخصصة إلا انه تحدث عنه الكثير امثال الجاحظ و سيويه و الشريف الجرجاني

و غيرهم. فالجاحظ عندما تكلم عن جانب الخطابة عند العرب و فصاحتهم يقول "انهم تخيروا تلك

الالفاظ لتلك المعاني و هم اشتقوا لها من تلك الاسماء و هم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة

العرب اسم فصاروا لذلك سلف لكل خلف و قدوة لكل تابع."<sup>3</sup>

ان قول الجاحظ هنا يؤكد ان العرب كانوا ينحتون و يشتقون و يبدلون و يغيرون و كيف لا و

نحن نسمع مرارا و تكرارا بتلك الالفاظ التي كانت تدل في وقت مضى على معان خاصة و مع مجيء

الاسلام تغير معناها الى دلالات اخرى كالصلاة و النافلة و الصوم.

1 المرجع نفسه ص 340

2 المرجع نفسه ص 340

المرجع نفسه ص 3413

### 2-4 العلاقة بين علم المصطلح و علم الترجمة

مما لا شك فيه ان قضية المصطلح تشكل قطبا قائما بذاته اذ لا يمكن لأي علم من العلوم الاستغناء عنه . و مع التطور التكنولوجي تستجد مصطلحات نتيجة لما تدره الابحاث العلمية من مخترعات جديدة. و باستقبال كل اللغات العديد من المصطلحات يستوجب البحث في كيفية التعامل معها و نقلها من لغة الى اخرى.

اذن ما يتفق عليه المختصون في مجال علم المصطلح هو ان لكل مصطلح ما يقابله في اللغات الاخرى . هذا ما يوطد العلاقة بين علم المصطلح و الترجمة اضافة الى كونهما ينتميان الى مجال علم اللغة التطبيقي. و لكون المصطلح اهم عقبة تقف في وجه المترجم لما يتضمنه من شحنات ثقافية فعلى المترجم حينئذ ان يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السيميولوجي بل يترجم ايضا مكان هذا العنصر في المجتمع كله.

### 5-2 تقنيات ترجمة المصطلح

: إن المصطلح ليس كلمة عادية لأنه يحمل بين ثناياه ثقلا ثقافيا باعتباره منبثق من منظومة اجتماعية وثقافية معينة. لذا تخضع ترجمته إلى معايير ومناهج يجب اتباعها في أي عمل ترجمي . و عند التطرق لترجمة المصطلحات الدينية ، يبرز علمين بارزين في هذا الميدان هما : يوجين نيدا و بيتر نيومارك .

### 1-5-2 تقنيات الترجمة عند يوجين نيدا : وضع يوجين نيدا مناهج وتقنيات للترجمة و خاصة

للترجمة الدينية و أوردها في كتابه الموسوم - Towards a Science of Translation

نحو علم الترجمة - الذي وضع فيه زبدة معرفه ونظريته للترجمة خاصة في الفصل الحادي عشر .

قد قسم نيدا المصطلحات الى ثلاثة أنواع:

1- المصطلحات اللغوية التي تكون لهل مفردات لغوية مطابقة و متوافرة بيسر مثل

:tree,river, knife.....etc

2- المصطلحات اللغوية التي تعين هوية الأشياء فيما بينها ثقافيا ولكن لها وظائف متشابهة نوعا

ما

3- المصطلحات اللغوية التي تعين هوية الخصوصيات الثقافية على سبيل امثال synagogue :

و تندرج المصطلحات الدينية ضمن الفئة الثالثة . وحسب نيدا فإن اي ترجمة تحاول سد الثغرة الثقافية الواسعة بين لغتين لا يمكن أن تكون خالية من بصمات الإطار الأجنبي، وعليه لا يمكن تجاوزكلمت من قبيل adulerous ,living sacrifi في أي ترجمة للإنجيل. لأن هذه التراكيب مطمورة في التركيب الفكري للرسالة. يقول نيدا في هذا السياق ”ومن الحتمي أن تكون هناك مواضيع و تفاصيل لا يمكن المحافظة على طبيعتها بواسطة عملية الترجمة عندما تمثل لغة المصدر و لغة المتلقي ثقافات مختلفة فيما بينها<sup>1</sup>”. و بالتالي فإن معرفة السياق الثقافي للمصطلح و الرسالة التي ورد فيها أمر لا مناص منه، لأن المصطلح لا يمتلك معان منفصلة إلا إذا ورد في إطار ثقافي كلي<sup>2</sup>.

يقترح نيدا نوعين من الترجمة: الترجمة ذات التكافؤ الشكلي formal equivalence والترجمة ذات الشكل الدينامي. dynamic equivalence translation.

التكافؤ الشكلي: تركز أساسا على النص المصدر و تستكشف فحوى الرسالة الأصلية وتحاول

توليد العديد من العناصر الشكلية<sup>3</sup> وتشمل:

1-الوحدات النحوية

2-التمسك باستعمال الكلمات

3-المعاني فيما يتعلق بسياق المصدر

<sup>1</sup> يوجين نيدا، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار (بغداد، مطبوعات وزارة الإعلام 1976 م

<sup>2</sup> نفس المصدر ص 471

<sup>3</sup> المصدر السابق ص أقرب 308

و حين يتعذر على المترجم إيجاد مصطلح متكافئ فيلجأ الى استخدام مرادفات عديدة لشرح المصطلح شرحا صحيحا وتسمى هذه الترجمة أيضا بالترجمة الصقولة المفسرة بحواش .وعليه على المترجم نقل مثنوى الرسالة الأصلية شكلا ومعنا، و هذا يعني“ أن الرسالة في ثقافة المتلقي تقارن بشكل متواصل بثقافة المصدر لتحديد مقاييس الدقة و الصحة والضبط<sup>1</sup>.

**التكافؤ الديناميكي: Dynamic equivalence** تعتمد هذه الترجمة على ما يسمى

بالتأثير الدينامي إذ لا تركز على مكافأة الرسالة في لغة المتلقي بالرسالة في اللغة المصدر بل تهتم بالعلاقة الدينامية ، بعبارة أخرى تكون العلاقة بين الرسالة والمتلقي هي نفسها العلاقة التي كانت بين المتلقي الأصلي و الرسالة وتهدف أساسا إلى إيجاد أقرب مرادف طبيعي .و يجب أن يكون هذا المرادف متناسب مع

1- لغة وثقافة المتلقي ككل

2- سياق الرسالة

3- جمهور القراء في لغة المتلقي

ويميل نيدا إلى هذا النوع من الترجمة فيستشهد بما ذهب إليه J.H.Frere إذ يقول هذا الأخير

:

<sup>1</sup> المصدر السابق ص 309 - 308

نعتمد أن لغة الترجمة يجب أن يكون عنصرا نقييا غير مرثيا.....و يجب أن تتحاشى جميع الإستيرادات من اللغات الأجنبية..... إن مثل هذا التكييف للغة وثقافة المتلقي يجب أن يفضي إلى ترجمة لا تحمل أي أثر النص الأجنبي،<sup>1</sup>

### 2-5-2 تقنيات الترجمة عند بيتر نيومارك

يقترح بيتر نيومارك في كتابه "الجامع في الترجمة Text book of translation"

مجموعة من الإجراءات الترجيية للقيام بترجمة المصطلح، أهمها:

#### 1-الإقتراض emprunt الكتابة الصوتية: تتمثل في تحويل كلمة في اللغة المصدر إلى نص

اللغة الهدف مع الإنتباه إلى تحويل الحروف الهجائية المتلفة للغات أخرى و يجب على المترجم إدراج اللفظين معا: فكلمة الأصلية و شكلها المطبع، فحسب نيومارك هذا هو الإجراء الأساسي لأنه يظهر احترام اللغة

المصدر<sup>2</sup>

#### 2-التطبيع يتبع هذا الإجراء التحويل مباشرة فتكيف كلمة لغة المصدر مع اللفظ السليم ثم

مع علم الصرف في اللغة الهدف<sup>3</sup>

#### 3-المقابل الثقافي: تترجم الكلمة الثقافية بكلمة ثقافية اعتمادا على الامائل الثقافي بين اللغات

لدا يسعمل هذا الإجراء على نطاق محدود لأن الدقة تنقصه

<sup>1</sup> المصدر السابق ص 310

<sup>2</sup> نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة أ،د حسن غزالة ص 107-108

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 109

4- المقابل الوظيفي : تستعمل كلمة حرة من الثقافة مع مصطلح خاص جديد اذ يجيد و يعمم

الكلمة الواردة في المصدر. مثل baccalaureat :

(البكالوريا) (امتحان نهاية المدرسة الثانوية في فرنسا). (يندمج هذا الإجراء غالبا مع التحويل

5- المقابل الوصفي : الوصف و الوظيفة عنصران أساسيان في الترجمة لذا وجب الموازنة بينهما

لفظ Samurai يوصف على أنه الأرسقراطية اليابانية من القرن الحادي عشر إلى القرن التاسع عشر و كانت وظيفتها توفير الضباط و الإداريين.

6- ثنائيات الترجمة : تعتمد على استعمال أكثر من إجراء للتعامل مع مشكلة واحدة كاستخدام

الكتابة الصوتية و التحويل متبوعا بالترجمة اللتي قد تكون مقابلا وظيفيا أو وصفيا أو ثقافيا... إلى غير ذلك

### 2-6 تعريف المصطلح الاسلامي :

هو كل لفظ او تعبير او مفهوم جديد في اللغة العربية مصدره القران الكريم و السنة النبوية

الشريفة والفقہ الاسلامي<sup>1</sup> اي بعبارة اخرى هو كل لفظ تقني ينتمي الى مجال دلالي لغوي واحد: الحقل الدينوي تقسم الى ثلاثة اقسام:

1- القسم الاول: مصطلحات جديدة دخلت الى اللغة العربية مع مجيء الاسلام كالقران الكريم

و الجهاد والقيامة والاستشهاد الخ

<sup>1</sup> حسن سعيد غزاله، ترجمة المصطلحات الإسلامية، مشاكل وحلول

2- القسم الثاني : مصطلحات موجودة اصلا في اللغة العربية لكن استحدث لها بعد دلالي و

معنى جديد على غرار: الصلاة و الصوم والحج والطواف و السعي و الصدقة و غيرها. يقول ابو حامد الرازي " : إن الأسماء التي هي مشتقة من ألفاظ العرب، ولم تعرف قبل ذلك مثل المسلم والمؤمن والمنافق و الكافر، لم تكن العرب تعرفها، لأن الإسلام والإيمان والنفاق والكفر ظهر على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنما كانت العرب تعرف الكافر كافر نعمة ولا تعرفه من معنى الكفر بالله (...). وكانت تعرف المؤمن من جهة الأمان (...). أما المنافق فإنه لا ذكر له في كلام العرب.<sup>1</sup>"

القسم الثالث : المصطلحات الاسلامية التي وافقت مصطلحات في اللغة شكلا ومضمونا .

يذكر على سبيل المثال: الكعبة، الحرب، السلم، العذاب و العقاب و يتميز المصطلح الاسلامي بخصائص<sup>2</sup> و هي .:

اولا - الدقة وعمق الدلالة فلكل مصطلح دلالة واضحة و معينة . قال تعالى مبينا الفرق بين

الاسلام و الايمان " قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا و لما يدخل الايمان قلوبنا".

ثانيا - الدلالة الشرعية و الفقهية التي يختزنها كل مصطلح مما يكسبه ثقلا يلقي بظلاله على

العملية الترجمة

ثالثا - يحمل المصطلح الاسلامي محتوى ثقافي يرتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة العربية و الاسلامية

الامر الذي يشكل عائقا في ترجمته . و قد عبر كتفورد عن هذا الوضع قائلا " : ان تعذر ترجمة الثقافي

<sup>1</sup> حسن سعيد غزالي، المصدر السابق ص 312 .

<sup>2</sup> أمينة أوردور ، ترجمة المصطلح الإسلامي، معهد الدراسات و الأبحاث و التعريب، الرباط

يبرز عندما تكون احدى الوضعيات المتميزة والهامة من الناحية الوظيفية لنص في اللغة المصدر غريبة تماما عن الثقافة التي تعتبر اللغة المستهدفة جزءا منها<sup>1</sup>.

### 7-2 اشكاليات ترجمة المصطلح الاسلامي

تطرح ترجمة المصطلحات الاسلامية تحديات كبرى ، تستوجب العمل الدؤوب من اجل تجاوزها وذلك وفق اسس علمية دقيقة و يكمن تلخيص اهم تلك التحديات<sup>2</sup> فيما يلي :

اولا - غياب المقابل الصحيح و الدقيق للمصطلح الاسلامي في اللغة الهدف : فاذا قام

المترجم بترجمة لفظ " الزكاة" الى اللغة الانجليزية ب ، charity اخل ذلك بالمعنى لان الكلمة

مقابلها " صدقة " والتي تختلف تماما عن " الزكاة " و ربما اضاف المترجم صفة obligatory

لتصبح obligatory charity وذلك بغرض تقريب المعنى الى المفهوم الاسلامي ولكن العبارة

تطرح اشكالا لدى المتلقي الانجليزي ، فكيف تكون صدقة يقوم بها الانجليزي طواعية ولكن خشوع و

خضوعها في نفس الوقت مفروضة . فالصفة والموصوف متناقضان . وهذا المثال غيظ من فيض لان

اللغة الهدف تفتقد الى العديد من المصطلحات كالجهاد و البيت الحرام و الاسناد والقيام و غيرها

ثانيا- خصوصية المصطلح الاسلامي للمصطلح الاسلامي دلالات خاصة يصعب ترجمتها

الى لغات اخرى ، فلو ترجمت كلمة " حج " مثلا الى كلمة pilgrimage لكانت الترجمة ناقصة

لان اللفظ الانجليزي يعني زيارة الاماكن المقدسة وفق قناعات دنية غريبة اما كلمة الحج فالمراد بها هو

<sup>1</sup> Catford, linguistic theory of translation, London 1965,p99

<sup>2</sup> حسن سعيد غزالي، المصدر السابق ص 318 .

الترحال لبقعة بعينها ، الا و هي مكة المكرمة . اما الخصوصية الثانية فهي العاطفة الدينية التي يكتنزها . فالمقابلات في اللغة الهدف لا تحمل الشحنة العاطفية و الروحانية التي تصاحب المصطلحات الاسلامية فالصلاة ان ترجمت الى prayer فالترجمة صحيحة لكنها لا تحمل الخصوصية الاسلامية لان الصلاة للمسلم هي خشوع و خضوع لله . لا مجرد قيام و قعود

ثالثا -التعارض الثقافي: تتعارض بعض ترجمات المصطلحات مع المفهوم الاسلامي لها فعلى

سبيل المثال، تقدم الزكاة على انها tax اي ضريبة في معاجم اللغة الإنجليزية وهذا يتعارض مع مفهوم الزكاة . في الإسلام الذي يجعل للفقراء حق في أموال الأغنياء والذي يهدف إلى خلق التراحم و التأزر بين الغني و الفقير و هذا ما لا تدل عليه كلمة ضريبة بأي حال من الأحوال و هناك مثال آخر على هذا التعارض في الرؤى فلفظ الفتوحات يترجم على أنه غزو conquest و شتان بين الفتح الإسلامي الذي يحرر الإنسان من العبودية وينقله إلى رحابة الإيمان بالله الواحد و بين الغزو الذي ينتهك الحرمات و يذل الرقاب

رابعا- تضارب الترادفات: لعل مثال اذلك هو مصطلح تعدد الزوجات الذي يترجم الى

الانجليزية ب bigamy او polygamy ولكن هذان اللفظان يعبران عن جريمة التعدد في الثقافة الإنجليزية فقد ورد في معجم ويستر التعريف التالي

Bigamy : the crime of marrying while one has a wife still

living, from whom no divorce has been effected

فالتعريف يعتبر التعدد جريمة بل و يساوي اللفظ العربي بتعدد الازواج و الامر غير مقبول من

المنطلق الاسلامية

خامسا-الصدقات المزيفات : هي المصطلحات ال جنبية المطابقة شكلا للمصطلحات

الاسلامية لكنها مختلفة في المعنى فلفظ " فقير " الموجود في الانجليزية على شكل

fakeer,fakir,,faquir: لاعلاقة له بالاحتياج بل يستخدم في اللغة الانجليزية للإشارة الى احد

افراد جماعة اسلامية او هندوسية<sup>1</sup>.

### 2-8 طرائق ترجمة المصطلحات الاسلامية :

بذل المختصون جهودا ضخمة من أجل التغلب على المصاعب المذكورة سابقا و قد اعتمدوا

التقنيات الي صكها جهابذة الترجمة ،و حاولوا إيجاد أنجع السبل وذلك نظرا للمسؤولية الشرعية المنوطة

بترجمة هكذا مصطلحات، وقد لخص على الدكتور حسن سعيد غزالة الحلول فيما يلي:

اولا-الترجمة الحرفية المباشرة: على غرار ترجمة كلمة الكتاب ب the book

ثانيا-المرادف المباشر + كلمة شارحة: تضاف الكلمة الشارحة لتبيان الكلمة التي تصفها و

ذلك لعدم وضوحها للقارئ الاجنبي فعبارة صوم رمضان تترجم الى fasting of the month

of Ramadan فاضيفت كلمة the month اي " شهر "لتوضيح " رمضان "

ثالثا-المرادف المباشر: صلاة ( prayer )، عبادة ( worship )، صيام ( fasting )

رابعا - الترجمة الحرفية المباشرة مع الاضافة : عندما لا تفي الترجمة الحرفية بالغرض يلجأ المترجم

الى التوضيح و مثال على ذلك كلمة " الطواف " تترجم الى the Kaa bah

circumanbulation around اضيفت عبارة حول الكعبة لتحديد نوع الطواف لان

كلمة circumanbulation تعني الدوران حول اي شئ ، اما كلمة الطواف فيقصد بها

الدوران حول الكعبة تحديدا .

خامسا- الشرح الشرح يلجأ المترجم إلى الشرح المقتضب حينما لا يوجد المرادف المباشر وحين يظل

المعنى غامضا حتى ولو أضيفت كلمة مصنفة مثال على ذلك:

(a compolsory charity to be delivered by every Muslim towards  
the end of Ramadan, the month of fasting)

شرحا لمصطلح زكاة الفطر .

سادسا - الرسم اللفظي مع الشرح : يمكن للمترجم ان يرسم المصطلح كما يلفظ في اللغة

العربية مستعملا حروفا لاتينية و تسمى هذه الطريقة بالاستنساخ ، اي transliteration ثم يترجمه

اي اللغة المستهدفة على غرار لفظ " الكعبة

Kaabah :The house of Allah and the direction of prayer.

الفصل

الكتاب

تقديم المدونة

**1 - 1 المدونة المعتمدة:** إرتكز هذا البحث على رسالتين هامتين للأمير، وردت الرسالة الأولى في مجلة التاريخ الصادرة عن المركز الوطني للدراسات التاريخية سنة . 1983 أما الرسالة الثانية فقد وردت في كتاب " تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر " للأمير : محمد بن عبد القادر الجزائري .والجدير بالتنويه أن الكتاب مؤلف من جزئين، قام بتحقيقهما الدكتور ممدوح حقي . وقد اختيرت الرسالتين لأهمّما تنتميان الى مرحلتين مختلفتين من حياة الأمير : مرحلة الجهاد والمقاومة في الجزائر و مرحلة النفي والإبعاد في الشام و بالتالي الرسالة الاولى موجهة الى أهل فتيق<sup>1</sup> ، دوّنت في 5 فبراير سنة . 1836 أما الثانية ، فهي مرسله الى بطل القوقاز الإمام : شامويل الداغستاني، و دوّنت سنة 1860 إثر حادثة " فتنة الشام"<sup>2</sup>

قام <sup>3</sup> L Gognalons بترجمة و التعليق على الرسالة الاولى باللغة الفرنسية،

وقد وردت هذه الترجمة في " المجلة الافريقية"<sup>4</sup> عام 1913 4ص . 264 -246أما الرسالة

الثانية ، فقد ترجمها الى اللغة الانجليزية<sup>5</sup> Sir Henry Churchill : وأوردها في كتابه

<sup>1</sup>فجيج : كلمة مصغرة لفتح وتعني ممر بين جبلين وكانت تابعة للمغرب بها سبعة قصور

<sup>2</sup>فتنة الشام :إقتتال حدث سنة بين المسيحيين و الدروز في بلاد الشام .تمكن الأمير من إيقافه

<sup>3</sup>عمل كضابط و مترجم في الجيش الفرنسي

<sup>4</sup>أصدرتها الجمعية التاريخية الجزائرية عام 1856 و كانت تنشر كل الدراسات حول شمال افريقية، كانت تطبعها

Bastide de laibrairie editeur

<sup>5</sup>كلونال بريطاني جاء الى لبنان عام 1842 والتقى مع الامير في الشام Henry Churchill :

المعنون : The Life of AbdelKader :Ex-Sultan of the Arabs of

Algeria

2-1 موضوع الرسائل:

1-2-1 الرسالة الاولى:

رسالة الأمير لأهل فجيج

نشرت هذه الرسالة من قبل المجلة الافريقية في عددها السابع و الخمسين سنة 1913 وعلق عليها ضابط فرنسي يدعى (قوقنالنز) مؤرخة بتاريخ 5 فبراير 1836م و يحدد زمانها الضابط المقدم لنص الوثيقة تاريخ كتابة هذه الرسالة بأحداث هامة مرت بفجيج و المغرب. و يقصد بذلك الطاعون الذي حدث في هذه الفترة و المجاعات و احتلال تلمسان و عودتها لدار الإسلام مما يؤكد الإطار الزمني لهذه الرسالة<sup>1</sup>. و تعتبر هذه الرسالة من الرسائل الوجدانية التي تحمل هدفا توجيهيا تربويا يجمع بين طياته تعاليم تدعو الى تهديب النفس و تزكيتها جامعا في الوقت نفسه بين دقة الفقه و انضباطه بالأصول و بين سعة التصوف و هو اسلوب السهل الممتنع الذي تميزت به رسائل الامير الى بني جلدته من العرب المسلمين. مضمون الرسالة طلب العون من أهل فجيج بتلبية نداء الجهاد في سبيل الله و الوطن. إذ أراد الأمير مخاطبة الضمائر الحية عند أشرف القوم و علمائهم و أعيانهم فبدأ بالحديث عن دافعه الأساسي لكتابة هذه الرسالة و هو غيرته على الدين آملا أن يشاركه أهل

<sup>1</sup> بن ساعد عائشة، البعد الروحي لكفاح الأمير عبد القادر، مذكرة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003- 2004 ص182

فجيج الجهاد لما يعرف عنهم من شجاعة و تمسك بمبادئ الاخلاق و اداب الدين و شعائره. فيستهل الأمير رسالته بحمد الله و الصلاة و السلام على رسوله الكريم ثم يتوجه بالحديث إلى أشرف هذه القبيلة بقوله: “أصلحكم الله حالا و استقبالا و سدد رأيكم ووفقكم لإمارات العصمة جلالات و جمالا وسلاما على محافلكم السامية يعم مرابعكم الناهية و يتحفها بتحفة الكرامة الباهية و رحمة الله تعالى و بركاته ما نزقت الطوالع بأضوائها الزاهية...“ و بعد هذا السلام الذي لا ريب فيه سيلقى قبولا في نفوس افراد هذه القبيلة لما تضمنه من مشاعر صادقة و عواطف حارة، تحدث عن غيرته على الدين آملا ان يشاركه أهل فجيج الجهاد قبل غيرهم<sup>1</sup> لما يعرف عنهم من شجاعة و تمسك بأداب الدين و بشعائره قائلا لهم: “أما بعد، فإن الغيرة الإسلامية تحق لأمثالكم و الإعتيادات الأنفية تجب على أقوالهم و أفعالهم و كيف لا و العدو الكافر-أذله الله- جال في بلاد المسلمين ، و صال و سعى في خراب مدنهم، و قصورهم بمساجدها المعدة بالعدو و الأصال ، و حدث شوكته على الغريب و العاصي ، و تضافرت جيوشه على إجلاء المطيع منهم و العاصي. ثم ركز الامير على الجانب العقائدي ، فوظف الكثير من الأحاديث النبوية كقوله: “ إن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضا ، و المسلمون كالجسد الواحد ، يتألم الجميع بتألم البعض، و تعاونوا على البر و التقوى ، و إنما المؤمنون إخوة، يا ايها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقتم إلى الأرض<sup>2</sup>... و قد يكون أبرز شئى في هذه الرسالة هو وضوح أهداف الأمير . فبعد عرصه

<sup>1</sup>. المرجع نفسه ص183

<sup>2</sup>. المرجع نفسه ص 183

لهذه المعاني القوية، يواصل في إبراز عنصر هام في الجهاد، و هو الشهادة بأن الإيمان يدفع بالمجاهد إلى البسالة في القتال حتى نيلها. فيقول لهم عن هذا الواجب العظيم و الحق نحو الله: "و أما مدافعة الكفار أخزاهم الله في المثابرة في الرباط و نيل إحدى الحسينين: الأجر و الغنيمة<sup>1</sup>...

### 1-2-2 الرسالة الثانية:

#### رسالة الامير الى الشيخ شامويل الداغستاني (جمادى الاولى 1277 هـ، 1860 م)

الرسالة الثانية: رسالة الامير الى الشيخ شامويل الداغستاني (جمادى الاولى 1277 هـ،

1860 م) بعد أن أبلى الأمير بلاءا حسنا إبان ما عرف بفتنة الشام وذلك بانقاذه حياة الآلاف من

المسيحيين و منحهم الملاذ الآمن، تهاطلت على الأسد الهصور عشرات الرسائل من شتى أسقاع

المعمورة، مثنية و مشيدة بهذا الموقف الأسطوري، الذي ينم عن شخصية، تشبعت بتعاليم دين

سمح، لا تقبل سفك الدماء البريئة ايّا كانت معتقداتها و مشاربها. و كان الشيخ شامويل الداغستاني

من السباقين لمكاتبة الامير للثناء عليه وعلى دوره البطولي في حقن الدماء. والجدير بالتنويه ان

الإمام شامويل يجتمع مع الأمير في العديد من الصفات النبيلة بل واجها في حياتهما نفس المكاره :

إستعمار بغيض، وقلّة النصير ثم الإعتقال المتعسف في ظروف عصبية و أخيرا النفي خارج الديار.

فما كان من الأمير إلا أن ردّ عليه برسالة، تفيض حنانا ورقة وتقديرا لفضل هذا الرجل. فيخاطبه

بعد الحمد والصلاة على الرسول الكريم، بقوله: " إنه من الفقير إلى مولاه تعالى - عبد القادر بن

<sup>1</sup>. المرجع نفسه ص 184

محي الدين الحسيني الأخ في الله - و المحب من أجله الإمام شامويل، كان الله لنا و لكم في المقام والرحيل ".و بكل تواضع يشكر الامام على رسالته ، ثم يوضح له أن ما قام به لصالح مسيحي دمشق، لم يكن سوى واجب ديني. فيستطرد قائلاً " والذي بلغكم عنا و رضيتم به منا ، من حماية أهل الذمة والعهد و الذب، عن أنفسهم و أعراضهم بقدر الطاقة و الجهد، هو كما في كريم علمكم، مقتضى أوامر الشريعة السنية، و المروءة الإنسانية، فإن شريعتنا متممة لمكارم الأخلاق، فهي مشتملة على جميع المحامد الموجبة لائتلاف الاطواق على الاعناق " . ثم يعبر الأمير عن رفضه القاطع لكل أشكال الحيف و الظلم أيًا كان مصدره فيقول: "و البغي في كل الملل مذموم و مرتعه و خيم . " .. كما عبر الأمير عن أسفه الشديد لمن ماتوا جراء الجهل بتعاليم الدين بقوله: " فإننا الله و إنا إليه راجعون، على فقد أهل الدين وقلة الناصر للحق والمعين، حتى صار يظن من لا علم له أن أصل دين الإسلام الغلظة و القسوة والبلادة و الجفوة، فصبر جميل والله المستعان ثم حاول الأمير التخفيف عن الإمام، فأعرب له عن تمنياته بأن تسمح له السلطات الروسية بالهجرة للأماكن المقدسة قائلاً: " وسمعنا أنكم طلبتم تسريحكم إلى الحرمين الشريفين فنسأل الله أن يصيب مطلوبكم و ينيلكم مرغوبكم " ... من خلال هذه الرسالة تظهر قيمة الروح الانسانية عند الامير، وكانت هذه الرسائل حجر الزاوية في إقامة صداقة وطيدة بينه و بين الإمام.

### 1-3-1 جرد مواطن الاشكال في المدونة

#### 1-3-1 الرسالة الاولى

النص المصدر	النص الهدف
-------------	------------

<p>...l'ennemi, l'infidèle parcourt en tous sens le pays des Musulmans Le croyant doit être envers le croyant ...les deux belles destinées : la victoire ou le martyre Allez combattre dans la voie de Dieux Le courroux de l'Islam est mérité par vos pareils</p>	<p>....و العدو الكافر جال في بلاد المسلمين إنّ المؤمن للمؤمن كالبنيان..... .....نيل إحدى الحسينين: الأجر و الغنيمة..... إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ....إنّ الغيرة الإسلامية تحق لأمثالكم...</p>
--	--

1-3-2 الرسالة الثانية:

<u>النص الهدف</u>	<u>النص المصدر</u>
<p>Praise be to God All his brother prophets and apostles Sacred law The principle of Islamism</p>	<p>الحمد لله، رب العالمين و على اخوانه من النبيين و المرسلين مقتضى أوامر الشريعة السنية..... ....أن اصل دين الإسلام.....</p>

Vice is condemned	إن البغي في كل الملل مذموم
The glorious	...والمحب من أجله.الإمام
Shamyl	شامويل
The tributaries	...و رضيتم به منا من حماية
Religions	أهل الذمة
The holy cities	الملل
(Mecca and Medina)	الحرمين الشريفين
The Sultan Napoleon	السلطان نابليون
III	

## 4-1 دراسة تحليلية للمدونة

## ✓ مواطن الإشكال

## الرسالة الأولى

<u>مواطن الإشكال</u>	<u>النص الهدف</u>	<u>النص المصدر</u>
الكافر	...l'ennemi infidèle parcourt en tous sens le pays des Musulmans	....و العدو الكافر جال في بلاد المسلمين
المؤمن	Le croyant doit être envers	إنّ المؤمن للمؤمن كالبنيان.....

الحسنين	le croyant ...les deux belles destinées : la victoire ou le martyre Allez combattre dans la voie de Dieux Le courroux de l'Islam est mérité par vos pareils	.....نيل إحدى الحسانين: الأجر و الغنيمة..... إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله .....إنّ الغيرة الإسلامية تحق لأمثالكم...
انفروا		
الغيرة الإسلامية		

➤ التعليل / التحليل

ترجمة مصطلح الكافر:

لغة :

كفر الشيء يعني لغة غطاه و ستره لذلك تسمي العرب المزارع الكافر لأنه يستر و يغطي البذر

بالتراب .

وكذلك يسمى الليل الكافر لأنه يستر بظلمته كل شيء .وتعني الكلمة أيضا “ الجحود ” فيق

ال كفر النعم أي جحدها و أنكرها<sup>1</sup>.

اصطلاحا :أورد المفسرون تعريفات متقاربة لمفهوم الكفر شرعا.ومعظمها مستلهمة من المع

نى اللغوي، فقد عرّفه الأزهرى نقلا عن الليث أنه “ نقيض الإيمان ”<sup>2</sup>.و قال ابن حزم ” هو جحد

الربوبية و جحد نبوة نبي من الأنبياء صحت نبوته في القرآن، وجحد شيء مما أتى به رسول الله صلى

الله عليه وسلم .)<sup>3</sup> فقد قال الليث ”:إنما سمّي الكافر كافرا لأن الكفر غطى قلبه،.<sup>4</sup>”و قال في م

وضع آخر ”:إن الكافر لما دعاه الله الى التوحيد،قد دعاه إلى نعمة ينعم بها إليه إذا قبلها . فلما

رد ما دعاه إليه من توحيد. كان كافرا نعمة الله تعالى أي مغطيا لها بإبائه<sup>5</sup>.”.

أما في اللغة الفرنسية فقد جاءت كلمة infidèle في قاموس Larousse بهذا المعنى

Infidèle:(n) Nom donne a celui qui ne professe pas la

religion considérée comme vraie.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب

<sup>2</sup> الأزهرى، تهذيب اللغة ، الفصل الرابع ص 3162

<sup>3</sup> الراغب الأصفهاني،المفردات ص 253

<sup>4</sup> تهذيب اللغة ،الفصل الرابع،ص 3161

<sup>5</sup> نفس المصدر

لقد أدرج المترجم لفظ *infidèle* لتكافئ مصطلح "الكافر" في اللغة المصدر واللفظ موجود في اللغة الهدف بنفس معنى اللغة المصدر تقريبا، لدى جاءت الكلمة المترجمة ملائمة لكونها مؤلوفة لدى القارئ

المستهدف ..

### ترجمة مصطلح المؤمن

لغة: الإيمان لغة هو التصديق ومنه قوله عز وجل في سورة يوسف: " و ما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين"<sup>1</sup>. أي وما أنت بمصدق.

اصطلاحا الإيمان شرعا فهو قول باللسان وإعتقاد بالجنان أي بالقلب و عمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان<sup>2</sup> وبالتالي فالإيمان بالله تعالى هو التصديق التام والإعتقاد الجازم والإقرار بوجوده تعالى وما يجب له سبحانه.

وقد ورد لفظ الإيمان في مواطن شتى في القرآن والسنة، ومنه على سبيل المثال ، قوله عليه الصلاة والسلام: "الإيمان هو أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه ورسله واليوم الآخر و بالقدر خيره وشره"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>سورة يوسف الآية 17

<sup>2</sup>الإيمان، حقيقته، نواقضه عند أهل السنة، عبد الله بن عبد الحميد الأثري ص 13

<sup>3</sup> حديث حسن، رواه الترمذي وغيره

عرف قاموس Larousse مصطلح الإيمان و المؤمن كالآتي:

Croyance: Pleine conviction en matiere

religieuse, philosophique ou politique.

Croyant: qui a la foie religieuse. Les croyants, nom qui se

donnent les musulmans.

لقد اعتمد المترجم على تقنية التكافؤ في ترجمة مصطلح المؤمن، فأدرج كلمة croyant لتقاربه

ل المؤمن. ولكن المؤمن في ثقافة لغة المصدر هو من يؤمن بوحدايته تعالى وبرسالة محمد صلى الله عليه

هو وسلم أما المؤمن في ثقافة اللغة الهدف فهو من يؤمن بالتثليث و بالوهية عيسى عليه السلام، و شتا

ن بين الاعتقادين.

### ترجمة مصطلح الحسينيين

لغة: الحُسْنُ ضد القبح و نقيضه . وقوله تعالى ”والذين اتَّبَعُوهم بإحسان ”أي باستقامة

وسلوك الطريق الذي درج السابقون عليه وقوله تعالى ”: وآتَيْنَاهُ فِي الدنْيَا حَسَنَةً“ يعني إبراهيم

صلوات الله على نبينا وعليه آتينا لسانَ صِدْقٍ<sup>1</sup>. والجمع حَسَنَات وقوله تعالى ”: قل هل تَرَبُّصون بنا

<sup>1</sup>ابن منظور، لسان العرب

إلا إحدى الحسينين“ فسره ثعلب فقال :الحُسَيْنَانِ الموتُ أو العَلْبَةُ يعني الظفرُ أو الشهادة وأثَّهْمَا لأنه أراد الحَصَلَتَيْنِ.

### اصطلاحا

وردت كلمة الحسين في الآية 52 من سورة التوبة إذ يقول عز وجل "هل تربصون بنا إلا إحدى الحسينين". واتفق المفسرون على أنهما الظفر بالعدو أو الشهادة. يقول الطبري في تفسير الآية: قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ) : قل ( ، يا محمد ، لهؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفتهم وبينت لك أمرهم : هل تنتظرون بنا إلا إحدى الخلتين اللتين هما أحسن من غيرهما ، إما ظفرا بالعدو وفتحنا لنا بغلبتناهم ، ففيها الأجر والغنيمة والسلامة وإما قتلا من عدونا لنا ، ففيه الشهادة ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار . وكلتاها مما نحب ولا نكره<sup>1</sup>.

أما في القاموس الفرنسي فقد ورد مفهومها كما يلي:

**Destinée:** volonté souveraine qui règle d'avance tout ce

qui doit être

لقد فهم المترجم لفظ الحسينين على أنهما: القضاء والمآل الحسن في نظر كل مسلم. وقد اصا

ب الى حد كبير عندما أضاف صفة les belles إلى destinées كما أنه نجح في إيجاد المكافئ

<sup>1</sup> ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري

ان المناسبين للفظي الغنيمة و الأجر باختياره لكلمتي victoire ou martyr من المتفق عليهما من جل المفسرين.

### ترجمة مصطلح النفير:

لغة: النفر غي اللغة هو التفرق . اسْتَنْفَرَ القَوْمَ فَنَفَرُوا معه وَأَنْفَرُوهُ أَي نصره ومدّوه ونَفَرُوا في الأمر يَنْفِرُونَ نِفَاراً ونُفُوراً ونَفِيراً وتَنَافَرُوا ذهبوا وكذلك في القتال . وفي الحديث وإذا اسْتَنْفَرْتُمْ فأنْفِرُوا والاسْتِنْفَارُ الاسْتِنْجَادُ والاسْتِنْصَارُ أَي إذا طلب منكم النُّصْرَةَ فأجيبوا وأنْفِرُوا خارجين إلى الإعانة ونَفَرُ القوم جماعتهم الذين يَنْفِرُونَ في الأمر . والنَّفِيرُ القوم الذين يَتَقَدَّمُونَ فيه والنَّفِيرُ الجماعةُ من الناس . واسْتَنْفَرَ الإمامُ الناسَ لجهادِ العدو فنَفَرُوا يَنْفِرُونَ إذا حَثَّهم على النَّفِيرِ ودعاهم إليه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: " وإذا اسْتَنْفَرْتُمْ فأنْفِرُوا "1.

اصطلاحاً: هو قيام الناس والذهاب لقتال العدو

و جاء معنى المصطلح في اللغة الفرنسية كالآتي:

**Combattre:** se battre contre quelqu'un

Combat: lutte engagée pour attaquer ou se défendre

<sup>1</sup>ابن منظور، لسان العرب

لقد استعان المترجم بفعلين متتاليين لترجمة فعل ”انفروا .” فاستعمل الأول في فعل الأمر allez واتبعه بفعل غير مصرف. combattre وقد أدى الفعلين الغرض المطلوب كمكافئ للذين في قوله تعالى ”:انفروا في سبيل الله ”.الذي هو الذهاب للقتال في سبيل الله،وليس القتال في سبيل ل الله.وهذه دقة من قبل المترجم ما بعدها دقة.

### ترجمة مصطلح الغيرة الإسلامية

لغة:الغيرة مصدر لفعل غار فيقال غار الرجل على أهله و المرأة على بعلها غيرة بمعنى الحمية و الأنفة<sup>1</sup>

اصطلاحا:الغيرة هي كراهة الرجل اشتراك غيره فيما هو حقه . وهو أيضا ”:ثوران الغضب

حماية على اكرم الحرم، وأكثر ما تراعى في النساء<sup>2</sup>”.

في القاموس الفرنسي جاءت بهذا المعنى

Le courroux :(n) vive colère

لقد ترجم المترجم عبارة الغيرة الإسلامية ب الغضب الشديد معتمدا على تقنية التكافؤ وقد

حاول بذلك ايجاد المكافئ الأقرب ففضّل استعمال كلمة courroux بدل la jalousie |

لتي لا تحمل معنى الحمية و الغضب وان كان القارئ المستهدف لا يستسيغ معنى الغيرة الإسلامية

<sup>1</sup>ابن منظور، لسان العرب

<sup>2</sup> الذريعة الى مكارم الشريعة، ص 347

فقد حاول المترجم تقريب المعنى إليه. فبدى لفظ الغضب أكثر دقة في وصف حال المسلم إذا انتهكت حرماته.

### الإستنتاج

لقد اعتمد المترجم على تقنية التكافؤ في ترجمة معظم المصطلحات ووفق الى حد كبير في إيجاد المكافئات المناسبة وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على سعة اطلاع المترجم على ثقافة اللغة المصدر ومعرفته بخصوصياتها. وهذا بدا جليا من خلال التعليقات التي قام بها بخصوص هذه الرسالة في المجلة الافريقية ، إذ أشار الى السور القرآنية التي استقى منها الأمير عباراته الحاثثة على الجهاد. كما ساعدت وظيفته على تجاوز العقبات التي اعترضته. فقد عمل في الجزائر كضابط مترجم من الدرجة الأولى.

### الرسالة الثانية

النص المصدر	النص الهدف	موطن الإشكال
الحمد لله، و على اخوانه من النبيين و المرسلين مقتضى أوامر الشريعة السنية.... ...أن اصل دين	Praise be to God All his brother prophets and apostles Sacred law	الله المرسلين الشريعة السنية

الإسلام البغي الملل الإمام	The principle of Islamism Vice is condemned In all religions The glorious Shamyl	الإسلام.... إن البغي في كل الملل مذموم ...والمحب من أجله. الإمام شامويل ...و رضيتم به منا من حماية أهل الذمة
أهل الذمة و العهد	The tributaries	
الحرمين الشريفين	The holy cities (Mecca and Medina)	الحرمين الشريفين
السلطان	The Sultan Napoleon III	السلطان نابليون

➤ التعليق أو التحليل :

-ترجمة لفظ الجلالة الله

لغة:

إختلف اللغويون حول اصل هذه الكلمة ف قيل هي مشتقة من كلمة " اله " التي تعني المعبود

وقيل هي من أله " التي تعني لغة " تَحْيَر . " و هناك من أرجع الكلمة الى الفعل " لاه " يلوه أي

"احتجب"<sup>1</sup>

اصطلاحا : علم على الذات العلية، الواجبة الوجود،الجامع لكل صفات الألوهية، ولا يجوز

أن يتسمى بها أحد، وهو أول أسمائه و أعظمها.

لفظ الجلالة مفرد متفرد، لا مثني له ولا جمع، و ليس له صيغة التأنيث على عكس كلمة

God التي تثني و تجمع لتصبح Gods و تؤنث فتصبح Godess وهذا يعني أن الكلمة تدل

على أنواع متباينة من الالهة و درجات مختلفة من الربوبية فيتلقي المتلقي الكلمة بمفهوم التثليث

وذلك وفقا لمعطيات دينه وثقافته و هذا يتنافى تماما مع مفهوم الاسلام لله الواحد الاحد. هذا من

جهة ، اما من جهة اخرى فكلمة " الله "، مدرجة في قواميس اللغة الانجليزية فقد جاء في قاموس :

Oxford advanced learners dictionary معنى كلمة: Allah

Allah : name of God among muslims and among Arabs of

all faiths

أما كلمة God فجاءت كالتالي:

<sup>1</sup>الراغب ، المفردات، ص 22 21 ،

God :the supreme being,creator and ruler of universe :

God the Father ,God the Son, God the Holy Spirit ie the Holy  
Trinity in the Christian religion

و بناء عليه، فلفظ " الله " في الاسلام لا يمت بأي صلة للفظ God و تعريف الكلمة في اللغة الانجليزية على انه كائن وإن اضيفت لها supreme ،فهذا التعريف بعيد جدا عما جاء في الاثر :الله كان ولا مكان، يعلم ما كان و ما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. لقد استخدم المترجم لفظ God كمقابل لكلمة الله تعالى، ربما محاولة منه لتقريب المعنى من القارئ الانجليزي ولكنه لو احتفظ بكلمة الله لشجع المتلقي على البحث عن مفهوم الكلمة ولربما اضطر القارئ الى تكوين المفهوم الصحيح لمصطلح الله. وبالتالي فيرجح عند ترجمة لفظ الجلالة الابقاء على الكلمة كما هي وأن تكتب صوتيا كما هي باللغة الانجليزية اعتمادا على طريقة translitération أي الاستنساخ.

### ترجمة مصطلح المرسلين:

لغة:الارسال في اللغة هي التوجيه فإذا بعثت بشخص ما فهو رسولك.<sup>1</sup>

اصطلاحا: المرسلون هم كل المبعوثين برسالة و المكلفون بحملها وتبليغها و سميّ الرسل بذلك

لأنهم وجهوا من قبل الله تعالى . و الجدير بالاشارة ان هناك فرق بين النبيّ والرسول . فالرسول هو

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة رسل

كل من أوحى إليه بشرع و أمر بتبليغه أما النبي فهو من أوحى إليه ولم يأمر بالابلاغ و عليه،  
فكل رسول نبي و ليس كل نبي رسول.

جاء في تعريف كلمة apostle في قاموس اكسفورد:

Apostle : any of the twelve men sent out by Christ to

spread his teaching

وتعرف هذه الكلمة في الدين الاسلامي بالحواري و التي تدل على التابع و الناصر لنبي ما .

فقد جاء في لسان العرب ....": فلما كان لعيسى بن مريم، على نبينا وعليه السلام، نصره هؤلاء

الحواريون وكانوا انصاره دون الناس قيل لناصر نبيه حواري إذا بالغ في نصرته تشبيها

بأولائك". .....و قد وردت كلمة الحواريون في القرآن الكريم في سورة المائدة . قال تعالى " : إذ قال

الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم

مؤمنين .<sup>1</sup> و جاءت أيضا في سورة الصف . قال تعالى " : كما قال عيسى بن مريم للحواريين

من أنصاري الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله." وفسر لفظ الحواريين في تفسير الجلالين كالأ

تي " : والحواريون أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض

الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب، أي يبيضونها<sup>2</sup>. أما في الحديث الشريف ، فقال رسول

الله – صلى الله عليه و السلم" : – لكل نبي حواري و حواري الزبير بن العوام"

<sup>1</sup>سورة المائدة، الآية 122

<sup>2</sup>تفسير الجلالين

اما كلمة messenger فقد وردت في القاموس المذكور آنفا

Messenger :person carrying a message

رغم وجود الكلمة في اللغة الانجليزية الا انها لا تحمل اي دلالة دينية على عكس كلمة

apostle التي لها وزنها وشحنتها الدلالية في الديانة المسيحية، وقد فضل المترجم استعمال هذه

الاخيرة ربما لهذا السبب ولكنه جانب الصواب . لان المرسل في الثقافة الاسلامية ارسله الله أما

الحواري وان كان مرسلا فإن عيسى عليه السلام هو الذي ارسله حسب المعتقد المسيحي . و لربما

التبس على المترجم الامر فساوى بين المصطلحين لأن في شرعته الاعتقاد أن عيسى عليه السلام هو

جزء من الله وبالتالي فكل المرسلين هم الحواريون في نظره.

### ترجمة مصطلح الشريعة

لغة: للكلمة معاني عديدة أوردها ابن منظور و كذلك الفيروزآبادي في معجمه قاموس المحيط

.ومن ضمن هذه المعاني :الطريقة المستقيمة .<sup>1</sup>قال تعالى:"ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ."أما المعنى الثاني فهو مورد الماء الجاري الذي يرده الناس لسقي دوابهم

و منها قول العرب:شرعت الابل إذا وردت شرعة الماء .وقيل إشرع شُرعة

فلان يعني : إتبِعْ نَهْجَهُ .<sup>2</sup>والشريعة هي الطريق الى الماء

<sup>1</sup>المعجم الوسيط، الفيروزآبادي  
<sup>2</sup>ابن منظور ،لسان العرب،مادة شرع

إصطلاحاً هي كل ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات و الاخلاق والمعاملات ونظم الحياة في شعبها المختلفة لتنظيم علاقة الناس برهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض .وبالتالي فهي .“ مجموع ة الأوامر والأحكام الإعتقادية و العملية التي يوجب الإسلام تطبيقها لتحقيق أهدافه الإصلاحية في المجتمع.”<sup>1</sup>

لقد استعمل القرآن مصطلح الشريعة من باب الاستعارة فاستبدل طريق الماء بالمنهج الإلهي الذي يسلكه الناس ليصلوا إلى الهدى.

وقد ورد مصطلح الشريعة كمنعوت لنعى : السنية و التي تدل على مفهوم الشريعة وفق سنة رسول الله وطريقته.

ترجمت هذه العبارة كالاتي divine law :

أما كلمة law فقد جاءت في القاموس بمعنى:

Law :rule established by authority or custom,regulating the behaviour of members of a community or a country

وصفة divine أخذت المعنى الآتي of , from ,like a God : divine adj

or a God

<sup>1</sup> الزرقاء مصطفى أحمد ، المدخل الفقهي العام، ج دار القلم،دمشق 1998 ص 481

إن مصطلح الشريعة السنية غائب في اللغة الهدف ، فعوضها المترجم بمصطلح القانون و أضاً ف اليه صفة divine التي تعني ربّاني أو إلهي وليس سنية التي تدل على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم “ . فحاول المترجم إيجاد عبارة قريبة للقارئ المستهدف . لكن الدقة تنقصها

### ترجمة كلمة البغي

لغة : البغي هو التعدي، وبغى الرجل يعني عدل عن الحق و استطال . قال الفراء في قوله تعالى "إنما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن والإثم والبغي بغير حق،" البغي هو الاستطالة على الناس . و جاء أيضاً فلان يبغى على الناس إذا ظلمهم و طلب أذاهم<sup>1</sup> كما ذكر ابن منظور معنا آخر وهو الفجور . و و الفئة الباغية هي الظالمة، الخارجة عن طاعة الإمام العادل. و قد وردت هذه الكلمة بتلك المعاني. ففي سورة النحل، فالآية 90 اتت بمعنى الظلم . قال تعالى : "إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و ايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر و البغي " . وفي سورة مريم أتت بمعنى الفحش . قال تعالى: قالت أنى يكون لي غلام و لم يمسنى بشر و لم أكن بغيا.<sup>2</sup> و لم تخل الأحاديث النبوية من ذكر الكلمة،

ففي صحيح مسلم و سنن ابن ماجة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله أوحى إلي ان تواضعوا حتى لا يفتن أحد على أحد و لا يبيغ أحد على أحد " رواه داوود و مسلم وابن ماجه. و الفئة الباغية هي الظالمة، الخارجة عن طاعة الإمام العادل.

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب مادة بغي  
<sup>2</sup> سورة مريم، الآية 20

إصطلاحا : هو تجاوز قدر الإستحقاق وهو الخروج على الإمام . قال التهانوي في

معجمه كشف اصطلاحات الفنون : الباغي شرعا هو الخارج عن طاعة الإمام الحق<sup>1</sup>.

وفي المقابل تعني كلمة vice في اللغة الإنجليزية:

Vice :evil or unprincipled conduct ,wickedness

جاءت كلمة البغي في سياق الرسالة بمعنى التعدي و قد ترجمت الى كلمة vice التي

تدل على الرذيلة والفحش وهذا مخالف لسياق الكلام .ففي النص المصدر عبر الكاتب عن امتعاضه

مما اقترفه الجاهلون بالدين من تعدد على حرمت الغير وأقر أن البغي مرفوض في كل الشرائع لدا

كان من الممكن استخدام كلمة transgression: لتناسب السياق .

### ترجمة مصطلح: اهل الذمة و العهد

لغة:الذمة في اللغة مأخوذة من الذمام وهي الحرمة أو ما يذم به الرجل على إضاعته من العهد

وتفسر الذمة بالعهد و الامان والضمان وسمي المعاهد ذميا بنسبته الى اهل الذمة

اصطلاحا :وصف يصير به الإنسان أهلا لما له ولما عليه وجاء في دائرة المعارف الإسلامية

أن الذمة " هي العهد الذي يعطى للقوم الذين يدخلون في الإسلام،عند فتح المسلمين لبلادهم

ولا يسترقون ويؤمنون على حياتهم و حرياتهم و أموالهم شريطة ان يبذلوا الجزية . "فأهل الذمة هم كل

الأقليات من الديانات المختلفة الذين يعيشون داخل الدولة الإسلامية.

<sup>1</sup>كشف اصطلاحات الفنون، التهانوي

ورد مصطلح اهل الذمة في اقوال عديدة للرسول صلى الله عليه وسلم يستوصي بهم خيرا فقد

قال: " من آذى ذميا فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله". رواه الخطيب بإسناد صحيح. و قال

ايضا: من ظلم معاهدا ، وكلفه فوق طاقته فأنا حجيجه يوم القيامة " رواه أبو داود

أما ترجمتها اللغوية في قاموس oxford فأنت كالاتي:

Tributaries :of a country or a ruler :paying tribute to  
another. A tribute is payment made by a country or a ruler to  
another country to avoid war

وقد ترجم المصطلح في معجم A dictionary of islamic words and

expressions على النحو التالي:

أهل الذمة proteges of islamic state

الجدير بالتنويه ان كلا التعريفين في اللغة العربية و الإنجليزية اتفقا على مبدأ دفع المال

ولكنهما اختلفا اختلافا جذريا في الغاية من دفعه. فالذمي يعطيه مقابل الحماية اما في العرف

الإنجليزي فيدفع المال لتجنب الحروب بين دولتين حتى و ان كان مواطنيهما ينتميان الى نفس

الديانة. لدى فالتعبير المقترح في المعجم يناسب المفهوم المطلوب.

ترجمة كلمة إمام

لغة: ذكر ابن منظور معاني مختلفة للفظ إمام منها: الإمام هو كل من ائتم به قوم كانوا على صراط مستقيم أو كانوا ضالين فالخليفة هو إمام الرعية و إمام الجند قائدهم . كما ذكر معنا اخر فقال : ائتم به أي: اقتدى به و جاءت ايضا في المعجم الوسيط بمفهوم العلم البارز في العلوم وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم بمفاهيم مختلفة فمنها مثلا : كبير القوم في قوله تعالى ”يَوْمَ نَدْعُ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ، ”وكذا جاءت للدلالة على كتاب الأعمال ومنها قوله تعالى ”وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ”

إصطلاحا: لا يختلف المعنى الإصطلاحي للمصطلح عن المعنى اللغوي فهو من يصح الإقتداء

به في الصلاة

أمّا في المعجم المذكور سابقا فقد ترجم لفظ امام كالآتي:

Imaam (pl aimma) :a leading scholar. Someone who leads the congregational worship or head of a Muslim community

حذف المترجم كلمة " إمام " بكل ثقلها الديني ومكانتها الإجتماعية و استبدالها بصفة

"الممجد"، وإن كانت الصفة تمجد وتثني على صاحبها إلا أنها لا تعوّض بأيّ حال من الأحوال

مصطلح "الإمام " الذي يعتز به كل مسلم فما بالك بمجاهد. ففي الثقافة الإسلامية، يحتل الإمام

مركزا دينيا ساميا ويشغل مكانة اجتماعية مرموقة ، تجعله موضع الإحترام والتقدير والأهم من ذلك هو ائتمار الناس بنواحيه و طاعتهم له.فأين هذا من كلمة "مجد"التي لا يجذبها مجاهدوا هذه الأمة

ترجمة السلطان نابليون : إحتفظ المترجم بلفظ "سلطان" معتمدا على تقنية

وكان حريّا به أن يستخدم مصطلح الإمبراطور emperor:لأنه أكثر ملاءمة لمركز

"نابليون" و لأسماء حكام فرنسا وقتئذ ولعلّ ذلك راجع إلى إحتمالين إثنين. أما الأول فقد عمد

المترجم إلى تقديم " نابليون " إلى القارئ الغربي على أنه سلطان الجزائر وذلك حين أضفى على مركزه

صبغة دينية، ولكن هذا المسعى لا يتلاءم مع مخزون القارئ المعرفي ولا مع ثقافته ،لدى جاءت

الصفة والموصوف غير متناسقتين.أما الاحتمال الثاني هو تقديم مبطن للأمير على أنه أحد رعايا

الإمبراطور واعتراف ضمني من الأمير بسلطة " نابليون عليه."

### ترجمة مصطلح الملل

#### لغة:

الملة من أمملت الكتاب أي أمليته<sup>1</sup>وتقول العرب طريق ملول وممل أي طريق مسلوك و معد

وم ومنه قوله تعالى ”: ومن يرغب عن ملة إبراهيم الآ من سفه نفسه<sup>2</sup>”.قال ابن كثير “ ملة ابراهيم ي

عني طريقته و منهاجه<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب

<sup>2</sup> سورة البقرة، الآية 130

<sup>3</sup> تفسير ابن كثير

### إصطلاحا :

الملة هي الشريعة و الدين ففي الحديث " لا يتوارث أهل ملتين ، فالملة هي الدين كالنصرانية قيل هي معظم الدين و جملة ما يجيئ به الرسل و في التنزيل العزيز " حتى تتبع ملتهم "أي سنتهم و طريقهم. و الفرق بينها و بين مصطلح الدين هو أن الملة لا تضاف الا الى النبي الذي تسند اليه نحو " فاتبعوا ملة ابراهيم) "آل عمران (90 /وكذا قوله تعالى "واتبعت ملة آبائي)"يوسف(38/

ترجمة الحرمين الشريفين:اهما على التوالي المسجد النبوي في مكة المكرمة و المسجد النبوي في

المدينة المنورة.

استعمل المترجم تقنية الترجمة التفسيرية لترجمة عبارة holy cities و التي تعني المدينتان

المقدستان للدلالة على المسجدين و استعان بإسمي المدينتين : مكة المكرمة والمدينة المنورة واضعا

الإسمين بين قوسين و ذلك لتحديد المكانين حتى يعرف القارئ بأي المدينتين يتعلق الأمر.

### ترجمة مصطلح الإسلام

لغة : الإسلام لغة هو الخضوع و الإنقياد<sup>1</sup>

اصطلاحا :هو الدين السماوي الذي بعث به محمد عليه الصلاة و السلام للناس أجمعين يقو

ل تعالى :” إن الدين عند الله ”<sup>2</sup>. الإسلام “ و يدعو الى توحيد الله وعدم الإشارك به.

وقد جاء معنى الإسلام في القاموس الإنجليزي

<sup>1</sup> ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة 3/90 ا

<sup>2</sup> سورة ال عمران الآية

Islam: Muslim religion based on the teaching of the prophet Muhammad

لقد استعمل المترجم تقنية النسخ لترجمة الكلمة واستخدم لفظ Islamism بدل

Islam

والجدير بالذكر أن مصطلح Islamism أصبح له مفهوما خاصا في الوقت الراهن ، إذ أ

ضحى

الإ الدول في الإسلامية الشريعة بتطبيق يطالب اذي السياسي أو الإجتماعي التيار على يدل

سلامية

### ➤ الإستنتاج.

لقد عاش الكلونيل هنري شرشل مدة طويلة في لبنان واحتك بأهلها الأمر الذي ساعده في تر

جمة بعض

المصطلحات الإسلامية لكنه جانب الصواب في ترجمة مصطلحات مفتاحية في الثقافة الإس

لامية كمصطلح المرسلين والإمام وغيرها، قد سبق مناقشتها وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى خصوصية

ة المصطلح الديني المثقل بالشحنات الدلالية الدقيقة. والمنبثق من ثقافة مختلفة. يقول Daniel:

Gouadec

“Qu’il traduise a l’écrit ou a l’oral qu’il traduise un poème  
ou le mode d’emploi d’une machine à traire , le traducteur est  
confronté à l’écart culturel et doit le prendre en compte.”<sup>1</sup>

وبعد دراستنا التطبيقية ، توصلنا إلى نتيجتين رئيسيتين وهما:

**أولاً :** يلعب المخزون المعرفي للمترجم دوراً جوهرياً في تذليل معيقات الترجمة، فقد ساعد اطلاع المترجم على ثقافة اللغة المصدر في إيجاد بعض المكافئات الملائمة لمصطلحات اللغة المصدر.

**ثانياً :** يمكن اللجوء إلى إجراء: ثنائيات الترجمة الذي يقترحه بيتر نيومارك

والذي يركز على الجمع بين أكثر من تقنية للتغلب على الصعوبات

التي تطرحها المصطلحات الإسلامية.

<sup>1</sup> Daniel Gouadec, Qestions de traductologie, Paris, universite deProvence, 2001, p3

خاتمه

في خاتمة هذه الدراسة يجدر بنا ان نذكر بأهم القضايا التي تطرقنا لها .فقد بدأنا بحثنا بمفاهيم حول التراث و نبذة عن حياة الامير عبد القادر و مقومات شخصيته و عرّفنا ادب الترسل و خصوصياته و تطوره عبر التاريخ . كما تطرقنا الى اهمية الرسائل و الروافد المعرفية في رسائل الامير و بنيتها لكونها تشكل جوهر موضوعنا .و نظرا لأهميتها لما تحويه من قيم و رموز تاريخية و مبادئ دينية ترجمت هذه الرسائل الى لغات عديدة . لذلك ارتأينا من الضروري ان نلم بالترجمة والمصطلح و العلاقة بينهما ثم المصطلح الديني و كيفية تجاوز مشاكل ترجمته لان ترجمة المصطلحات الاسلامية تعتبر عائقا نظرا لما تحمله من دلالات مستلهمة من القران الكريم ما يشكل صعوبة ايجاد مكافئات تؤدي المعنى في اللغة الهدف . و بالتالي وجب على المترجمين التصرف في خلق وضعيات لإيصال المعنى التي تحمله هذه المصطلحات و اجتهدوا في استعمال الترجمة التأويلية وفق فهمهم الخاص للنص بسبب الاختلاف العقائدي و الثقافي . و مع كل ذلك يجب ان نقر بأهمية هذه الترجمات و جهود المترجمين في التعريف بترائنا و اخراجه الى نور العالمية.

وعلى صعيد آخر ،تطرح ترجمة المصطلحات الإسلامية تحديات جمة ومع ازدياد الحاجة الملحة اليها بسبب انفتاح الشعوب على بعضها بعض ،و تلهف الكثير من الأفراد لمعرفة الدين الإسلامي ومكوناته ، لا يمكن التسليم مطلقا بعدم قابلية المصطلح الإسلامي للترجمة، إذ بالإمكان تذييل تلك الصعاب باللجوء إلى تقنيات تقرب المفهوم من القارئ الأجنبي ، ولكن يجب أن يتصدى للقيام

بهذه المهمة مؤسسات معتمدة ، يرتكز عملها على أسس علمية دقيقة ، لأن ترجمة المصطلحات الإسلامية مسؤولة دينية و أخلاقية، بل تشكل دعامة الدعوة

إلى الإسلام، يقول تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ". وعليه، يجب بذل الكثير من الجهد في مجالات، لاحظنا فيها نقصا كبيرا وهي:

أولا - إنشاء مجتمعات خاصة بالترجمة الدينية تضم فقهاء وعلماء لغة و مترجمين

ثانيا- توحيد المصطلحات المترجمة التي تنعكس في صناعة المعاجم

ثالثا - ترجمة أمهات الكتب في التفسير و الفقه و علم الحديث .

أما فيما يخص الأمير عبد القادر، فالحديث عنه ذو شجون، إذ لا تزال هذه الشخصية تثير الكثير من الحبر و لكن الشيء المؤكد هو أنه قد حان الوقت، لجمع رسائله المتناثرة هنا و هناك في عمل واحد، يروي ظمأ الباحثين، كما أن الأوان لترجمة أعماله من قبل مترجمين جزائريين، يقتحمون بذلك حقلا ، ظل حكرا على الأعداء وينبرون للذود بأقلامهم عن مؤسس الدولة الجزائرية، الأمير عبد القادر .

قائمة المصادر

والمراجع

### 1. المصادر باللغة العربية

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .
- كتاب صحيح البخاري
- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، لبنان، ط1، 1988.
- الراغب الأصفهاني ، المفردات
- المعجم الوسيط، الفيروزآبادي، دار إحياء التراث العربي، 1997
- كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي
- محمود رزق سليم، الأدب العربي و تاريخه في عصر المماليك و العثمانيين و العصر الحديث، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، 1957

### 2. المراجع باللغة العربية :

1. اسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الامير عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
2. الأمير محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر، شرح وتعليق د ممدوح حقي، الجزء الأول و الثاني، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2007
3. ابن وهب ، البرهان في وجود البيان

## قائمة المصادر و المراجع

4. الأزهري ، تهذيب اللغة
5. أبو جعفر جرير الطبري، تفسير الطبري
6. آمنة الدهري ، الترسل الادبي بالمغرب ، النص و الخطاب ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، ط 1 ، 2003 ،
7. بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة و اعداد حسن غزالة، دار مكتبة الهلال، بيروت لبنان، 2006.
8. الترجمة من التكوين الى المؤسسة، جمع و تنسيق و تقديم شريفي عبد الواحد، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2012-2013.
9. تشرشل هنري، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة و تعليق :أبوالقاسم سعد الله ، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر ، 1982.
10. جورج الراسي، الدين و الدولة في الجزائر من الأمير عبد القادر الى عبد القادر، دار القصة للنشر، الجزائر، 2008.
11. جورج زيدان، تاريخ الأدب العربي
12. عبد النور جيور، المعجم الأدبي، دار النور للملايين
13. عبد الجليل التميمي، بحوث و وثائق في تاريخ المغرب العربي-1816 الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، مارس 1972

14. عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر و أدبه، جائزة سعود بن عبد العزيز الباطين،

2000

15. محمد السيد الوزير، الأمير عبد القادر، ثقافته وأثرها في أدبه، مكتبة فيصل الإسلامية،

1984

16. محمد رزق سليم، الأدب العربي و تاريخه في عصر المماليك و العثمانيين و العصر

الحديث

17. المقرئزي، المواعظ و الإعتبار، المكتبة الدينية الثقافية، ط2، القاهرة، 1987

18. يوجين نيدا، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد النجار) بغداد، مطبوعات وزارة الإعلام

1976<sup>1</sup>

19. يحيى بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، سيرته الذاتية و جهاده، دار

البصائر للنشر و التوزيع، طبعة خاصة. 2009

20. يحيى بوعزيز، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، دار البصائر للنشر و التوزيع،

طبعة خاصة،. 2009

21. يحيى بو عزيز، مراسلات الأمير عبد القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بمليية،

ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

22. القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، وزارة الثقافة، المؤسسة المصرية للتأليف

ط 1، 1954

3. المراجع باللغة الأجنبية :

Daniel Gouadec, Questions du

traductologie, Paris, universite de Provence 2001

Catford, linguistic theory of translation, London, Oxford

University, 1965

4. الرسائل الجامعية

1. بن ساعد عائشة، البعد الروحي لكفاح الأمير عبد القادر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في

التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004

2. رشيد عزي، اشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة و

الأدب العربي. 2008-2009

3. شايب الدور احمد، الاستشراق الفرنسي و التراث الشعبي الجزائري، مذكرة ماجستير في أثر

الاستشراق في الدراسات الأدبية الحديثة. 2009-2010

4. لامياء شربي، ترجمة القرآن الكريم من تحديات المصطلح و مطالب الدلالة، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير في الترجمة. 2012-2013

### 5. المجلات والدوريات :

اشكالية ترجمة المصطلح الصلاة بين العربية و العبرية، د. عامر الزناني الجابري، مجلة

البحوث و الدراسات القرآنية، العدد 9.

آمنة أرددور، ترجمة المصطلح الإسلامي، معهد الدراسات و الأبحاث و التعريب، الرباط

حسن سعيد غزالة، ترجمة المصطلحات الإسلامية ، مشاكل و حلول ، 12 جانفي 2017

جعفر أجورلو، الترسل في العصر الجاهلي و الأموي 20. فيفري 2017

الأدب الرقمي وداعا أيها القرطاس والقلم ، اطلع عليه يوم 20 ديسمبر 2016

مفلاح بن عبد الله، مراسلات الأمير عبد القادر ، مقارنة فنية ، اطلع عليه في 22 جانفي 2017

مجلة التاريخ عدد خاص ، المركز الوطني للدراسات التاريخية 1983

Revue Africaine, 1913, vol 57

### 6. القواميس والمعاجم

- Dictionnaire Larousse

- Oxford Advanced Learners Dictionary of current English, As

Hornby Oxford University Press .

-A Dictionary of Islamic words and expressions

Prof.Mahmoud salih Ismail, Translation Center. Al Muntada Al Islami, Ryadh. 1423 A.H- 2002 A.D

### 7. المواقع الإلكترونية

- www. alhiwartoday.net 13 أبريل 2017 ، 15:50 سا
- [www.khayma.com](http://www.khayma.com) يوم 16/04/2017 18 سا و 24 د.
- 24 افريل 2017 على 20 سا و 10 د Wikipedia-org a.r

الملاحق

UNE  
**PROCLAMATION DE L'ÉMIR ABDELKADER**  
aux habitants du Figuig en 1836 (1)

---

« Tuez-les partout où vous les  
» trouverez et chassez-les d'où ils  
» vous auront chassés... »

(Le Qóran, chap. II, verset 187)

La publication récente de la correspondance du capitaine Daumas, consul de France à Mascara (1837-1839) (2), éclaire d'un nouveau jour la physionomie d'Abd-el-Kader. Elle nous dévoile les aspirations secrètes et le caractère intime de l'Emir ; elle nous le montre préoccupé par des-

---

(1) « Le Figuig » en arabe **فجيج** (le petit col) diminutif de « feidj » **فج** défilé, passage entre montagnes. Pris improprement avec l'acception d'un nom de ville, le Figuig est un district ou plus exactement une agglomération de 15,000 âmes réparties en sept ksours (anciennement neuf villages). Nous l'énonçons à dessein dans notre transcription française avec l'article déterminatif. On devra donc dire en parlant de cette province marocaine « Le Figuig » comme dans le cas présent Beni-Ounif du Figuig et non de Figuig, de même que l'on devra dire : « les ksours du Tafilelt », les « habitants du Touat et du Gourara » et non de Touat et de Gourara, et que l'on parlera de « caravanes allant au Tidikelt ». C'est une règle essentielle de transcription à adopter.

L'orthographe arabe de Figuig est **فجيج** ou encore avec la notation berbère **فجيج** le **ج** avec les trois points ayant la valeur du **ق** « gu » barbaresque. En Turquie le **ج** s'énonce « tch » et le **ج** se prononce « j » en Égypte et en Syrie. (Dictionnaire Beaussier).

(2) Correspondance du capitaine Daumas, consul à Mascara (1837-1839), par Georges Yver, Alger-Paris 1912. (Collection de documents inédits sur l'histoire de l'Algérie, 2<sup>e</sup> série, tome I).

sus tout d'assurer le maintien de l'Islam en Afrique et cherchant à unir tous les croyants contre les Infidèles.

A cette préoccupation, se rattache le document que nous publions ci-après ; il donnera, croyons-nous, quelques idées des arguments employés par celui, dont Louis Veuillot, peu suspect de tendresse à l'égard de l'Emir, disait : « Qu'il était le premier en toutes choses, diplomate » avisé et prédicateur éloquent » (1).

La proclamation aux habitants du Figuig, dont on lira plus loin la traduction, est un bon exemple du genre d'éloquence mis en œuvre par l'Emir pour exhorter ses partisans à la guerre sainte ; elle complètera, d'autre part, en l'illustrant, l'étude publiée dans cette revue par M. Saint-Calbre sur la « proclamation de guerre chez les Musulmans » (2).

La lutte contre les infidèles qui a fourni, aux premiers temps de l'Islamisme, une abondante matière à l'épopée musulmane, a créé la prédication religieuse, d'où sont nées, tout à tour, la harangue de guerre et l'exhortation à la guerre sainte appelée « djihad ». On sait que l'apparition des poèmes épiques composés en l'honneur des combattants de la foi islamique fut une des conséquences de l'exaltation farouche des disciples de Mahomet qui puisaient dans le Livre de Dieu, le Sublime Qôran, une ardeur guerrière poussée jusqu'au mépris de la mort. On conçoit donc que des simples versets aient eu une influence si grande sur leur fanatisme et qu'ils aient pu, en l'avivant, entraîner les armées d'Okba-Ibn-Nafâa, le conquérant de l'Afrique du Nord, jusqu'aux rivages de l'Atlantique. Quelques siècles plus tard, l'Emir Abd el-Kader devait user des mêmes éléments de persuasion pour

---

(1) Louis Veuillot « Les Français en Algérie ». Souvenirs d'un voyage en Algérie en 1841. (Edition A. Mame, Paris).

(2) Cf. *Revue Africaine* (Société Historique Algérienne). Fascicule n° 282, 3<sup>e</sup> trimestre 1911, pages 282 et suivantes.

grouper, sous ses étendards, la plus grande partie des populations algériennes. Servi par les événements et par les atermoiements de notre politique hésitante, ce grand conducteur d'hommes tira habilement parti des enseignements des versets coraniques pour justifier ses ambitions politiques et fonder un grand Etat musulman. Il crut un instant à la réalisation de son rêve. S'il ne toucha pas au but, il réussit du moins à retarder de plusieurs années la pacification du pays; s'il échoua dans son œuvre glorieuse, ce fut bien plus par suite de l'indifférence et la lassitude des masses, que par sa propre résignation devant le succès de nos armes. Deux moyens s'offraient pour réaliser ses desseins : les appels à la guerre sainte par prédication personnelle ou missives et l'entretien d'une correspondance suivie avec les principaux Chefs de l'Islam, de l'Orient et de l'Occident ; (il envoya, par exemple, de fréquents messages aux « Oulâma » (1) de Fez sous forme de questionnaires) (2). L'Emir recourait volontiers au premier de ces deux moyens ; il possédait, en effet, au suprême degré, l'art de conquérir les masses par la parole ; il y mettait toute la force de son âme et de son ascendant moral.

Dans ses relations politiques et sa correspondance avec les princes musulmans de l'Egypte, de l'Empire Ottoman, de la Syrie et du Maroc, il ne montra pas moins de perspicacité et d'habileté ; il sut les gagner un instant à sa cause sainte et leur persuader qu'investi d'une mission divine, il rejetterait, avec leur appui, les infidèles hors du sein de l'Islam ; il leur promettait en revanche l'extermination des Français et de somptueuses dépouilles.

C'est dans cet esprit qu'est conçue la proclamation aux habitants du Figuig.

---

(1) *عُلمَاء* pl. *عَالِم*. Docteurs en théologie, clergé musulman.

(2) « Fetoua », en arabe *فتوة*. Réponse sur une question de droit ou de théologie donné par un mufti en termes généraux.

MANUSCRIT

.....  
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله  
الحمد لله وقع الطاعون ببلاد المغرب وفيه فجيج سنة  
إحدى وخمسين ومائتين والرب في جمادى الثانية ومات من  
فجيج ونواحيها خلف كثير وفي تلك السنة دخل الكافر  
مدينة تلمسان اعادة الله دار الإسلام وكتب حينئذ والي  
الامر بتلك النواحي أبو محمد سيدي الحاج عبد الفادر بن محي  
الدين لاهل فجيج كتاباً يستغيثهم ويحضرهم على الجهاد ونصه  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ كَأَنَّ ثُبَاتَ فُصُورِ الْعَجِيحِيَّةِ وَمِنْ حَوْتِهِ أَنْدِيئَتِهَا مِنْ عُلَمَاءِ  
وَشُرَفَاءِ \* وَأَعْيَانِ وَرُوسَاءِ \* أَصْلَحَكُمْ اللَّهُ حَالاً وَاسْتَفْبِلاً \*  
وَسَدِّدْ رَأْيَكُمْ وَوَفِّقْكُمْ لَأَمَارَاتِ الْعَصْمَةِ جَلالاً وَجَمالاً \*  
وَسَلَامٍ عَلَى مُحَافِلِكُمُ السَّامِيَّةِ \* يَعْمُ مَرَابِعَكُمْ النَّاهِيَّةِ \* وَيُنَجِّبُهَا  
بِتَحَبُّةِ الْكِرَامَةِ الْبَاهِيَّةِ \* وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ مَا تَرْتَفَتِ  
الطَّوَالِغُ بِأَضْوَائِهَا زَاهِيَّةِ \* إِذَا بَعْدَ بَابِ الْغَيْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَحَفَّ  
لَأَمْثَالِكُمْ \* وَالْأَغْتِيَاضَاتِ الْإِنْبِيَّةِ تَجِبُ عَلَى أَفْوَالِكُمْ  
وَأَفْعَالِكُمْ \* وَكَيْفَ لَا وَالْعَدُوَّ الْكَافِرَ إِذْ لَمْ يَلِ اللَّهُ جَالٍ فِي بِلَادِ  
الْمُسْلِمِينَ وَصَالَ \* وَسَعَى فِي خَرَابِ مَدَنِهِمْ وَفُصُورِهِمْ بِمَسَاجِدِهَا  
الْمَعْدَةَ لِلْغُدُوِّ وَالْإِصْالِ \* وَحَدَّثَتْ شَوْكَتُهُ عَلَى الْفَرِيبِ وَالْغَاصِي \*  
.....

وتظاشرت جُيوشه على إحلاء المطيع منهم والعاصي \* وأجمع  
عزمه وكيئده في جميع برّه \* وباض على ضوء الإسلام ظلام  
ليله \* حتى كاد يخفي جدول هجرة \* وكم اشتغلنا بمدابعته  
مراراً وتداولنا معه في الحروب سرا وجهارا \* الى انكسرت  
الرماح \* وتدنست بناذير الرياح \* وفضت الصناديد  
نحوبها \* وتعمدت العرسان نصبها ولغوبها \* ولازلنا على  
ذلك التدافع \* والتناول والتراجع \* الى ان تنبرد السليفة  
وتنعدم درر المناصب المنيعة \* غير انا خشينا تعافم الامر وتزايده  
من فطر الى فطر فينودّ من صلاح إرايكم الناجحة \* وسداد  
اشاراتكم الصاخرة \* ان تزيدوا في اخوانكم القوة السادة \*  
وتشروا اسرهم باسترسال المادّة \* فان المومن للمومن كالبنيان  
المرصوص يشدّ بعضه بعضا والمسلمون كالجسد الواحد يتالم الجميع  
بتالم البعض ولا يكون المومن مومناً حتى يحبّ لآخيه المومن  
ما يجب لنفسه والله في عون العبد ما دام في عون  
آخيه والمسلم اخو المسلم الكحديث وتعاونوا على البر والتفوى  
انما المومنون اخوة يا ايها الذين ءامنوا مالكم اذا قيل لكم  
انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية وهذا الواجب  
لكم في ءاعطا كل ذي حقت حقه والامور الادمية واما مدابغة  
الكفار اخراهم الله في المصابرة في الرباط ونيل ءأحدى  
الحسنتين الاجر والغنيمة والنعيم المقيم الذي لا يخطر على  
قلب بشر فلا يخفي على كريم علمكم ما ورد في ذلك من

الائى الفرائية والأفوال النبوية ونجوتكم وسياستكم في تدبير  
صنايعكم المحكمة مع غلظتكم على الكبار وشدتكم في ثبات  
الصعوب الحربية معلومة عندنا بالضرورة حسبما دوت خصالكم  
الحميدة واجعالكم الرشيدة في تاريخ هوران ووفعاتها فنرغب  
من حمد سزاريكم أن تجمعوا جموعكم وتكونوا في فصد اعانتنا  
رجلا وركباننا لتتم لنا المزية ديناً ودينياً وتحظوا في دار المفامة  
بالحضرة العليا ويكون ابتداء فدومكم إن شاء الله عقب عيد  
الاضحى اول أبرير بعدان يقدم الينا اعيانكم لنستأشرهم في  
الكييفية والهيية التي بها يحصل المراد منا ومنكم وفي موافقتكم  
استصراخنا واجابتكم دعاءنا اتساف هيكل نظم المسلمين وصرورتهم  
على كلمة واحدة كذات متحدة فان تكلبتهم بمرام المطلوب  
فحببنا المرغوب واشرعوا في التأهب والتهيى بافامة الكراع  
والسلاح والاخبية وما ويعينكم على ما يعينكم من الاعتفادات  
الايمانية ولا يتخلب احد من صناديدكم من العرسان والعساكر  
وان اكتبتم بنظر المكتوب ولم نجيبوا داعى الله بهذا الواجب  
في حقا وحسابنا جميعاً على الله والله المستعان وعليه التكلان  
وما توفيفي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب ولا حول ولا قوة الا  
بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وفي  
سابع عشر شوال عام واحد وخمسين ومايتين وألف \*

## TRADUCTION

---

..... Louange à Dieu ! Que les prières et le salut soient sur le Prophète de Dieu !

Louange à Dieu ! Le choléra éclata dans l'Empire du Maroc et au Figuig en l'année 1251, au mois de Djoumâda second (août-septembre 1835) (1). Il périt au Figuig et dans ses environs un nombre considérable de victimes. Au cours de cette même année, l'infidèle entra dans la ville de Tlemcen (2). — Puisse Dieu la ramener au nombre des villes soumises à l'Islam ! — A cette même date, le maître incontesté de ces contrées (3), Abou Mohammed Sidi el-Hadj Abdelkader ben Mahieddine écrivit aux gens du Figuig une lettre les appelant à son secours et les exhortant à la guerre sainte.

Cette lettre est ainsi conçue :

« Au nom de Dieu Clément, Miséricordieux ! Que Dieu  
» répande ses bénédictions sur notre Seigneur et Maître  
» Mohammed, sur sa famille, et leur accorde le salut !

---

(1) La chronique du *Kitab-El-Istiqqa*, parlant du fléau terrible qui dépeupla une grande partie de l'Afrique du Nord, rapporte le fait en un passage concernant l'histoire de l'Emir Abdelkader : « En 1251, y lit-on, éclata dans le Moghreb une épidémie caractérisée par la diarrhée, les vomissements, l'enfoncement des yeux et le refroidissement des membres. (*Archives Marocaines*. La Dynastie Alouie du Maroc. Traduction E. Fumey, volume IX, page 154).

Camille Rousset dans son ouvrage *L'Algérie de 1830 à 1840*, signale les ravages du choléra en Algérie, où le fléau causa un grand nombre de victimes, Miliana, Médéa, Tlemcen, Mascara, furent décimées. Il se répandit jusque chez les tribus sahariennes. Il fallut même suspendre l'envoi des renforts préparés, sur la demande du Maréchal Bugeaud, pour venger le désastre de La Macta.

(2) Entrée du maréchal Clauzel à Tlemcen, le 13 janvier 1836.

(3) Textuellement : « Celui qui se rendit maître du pouvoir ».

El-Hadj Abdelkader ne pouvait encore songer, au début de son apostolat, à s'attribuer le titre pompeux d'émir qui implique l'idée de pouvoir reconnu et donné par investiture officielle. C'est le titre conféré en Orient à ceux qui ont des charges à la Cour des Princes de l'Islam.

» A tous les représentants de l'autorité des ksour (1)  
» Figuiguiens et aux membres de leurs assemblées, gens  
» doctes et nobles chérifs. Aux notables et chefs diri-  
» geants !

» Que Dieu vous fasse prospérer dans le présent et  
» l'avenir ! Qu'il guide votre jugement sûr dans la voie  
» orthodoxe et vous couvre des marques de sa protection  
» en gloire et majesté !

» Que le salut adressé à vos éminentes assemblées  
» s'étende sur vos demeures inviolables et les pare des  
» signes de la vénération la plus éclatante, accompagné  
» de la miséricorde et des bénédictions divines, tant que  
» s'élèveront au firmament les étoiles scintillant de leurs  
» feux étincelants !

» (Ensuite) Certes, le courroux de l'Islam est mérité  
» justement par vos pareils et les manifestations de la  
» colère divine sont bien dûes à vos actes et à vos paroles.  
» Comment en serait-il autrement, lorsque l'ennemi, l'in-  
» fidèle (puisse Dieu lui faire subir la pire des humilia-  
» tions !), parcourt en tous sens le pays des musulmans  
» et s'y répand avec audace, mettant tous ses efforts à  
» détruire leurs villes et leurs bourgades, sans en épar-  
» gner les lieux saints consacrés aux prières habituelles  
» des matins et des soirs !

» Son aiguillon atteint douloureusement le plus proche  
» comme le plus éloigné (d'entre eux) ; ses armées rem-  
» portent des victoires sur les plus illustres (combattants  
» de la foi), qu'ils soient réduits à sa merci ou qu'ils  
» refusent de se soumettre. Il met en œuvre tous ses mau-  
» vais desseins et sa perfidie dans toute l'étendue de leur  
» pays et répand sur la lumière de l'Islam les ténèbres de  
» sa nuit, à tel point, que le blanc rayonnement de son  
» aube n'est pas éloigné de s'obscurcir.

» Et cependant, quels efforts n'avons-nous pas faits

---

(1) « Ksar », pl. « ksour ». Ksar, village saharien, bourgade.

» pour le repousser à maintes reprises, engageant avec  
» lui de fréquents combats, en lutte ouverte ou sourde,  
» tels que nous avons rompu nos lances qui s'en sont  
» trouvées souillées de sang jusqu'aux poignées, combats  
» au cours desquels les plus valeureux de nos héros ont  
» vu se terminer leurs jours et les cavaliers épuisés perdre  
» leurs forces debout sur leurs étriers.

» Nous ne cessons de lutter, prenant tour à tour l'of-  
» fensive ou restant sur la défensive, jusqu'au jour où,  
» les combattants d'avant-garde seront anéantis et où  
» les plus intrépides de nos guerriers auront disparu dans  
» la mêlée.

» Aussi craignons-nous que la situation ne devienne  
» plus grave et ne s'étende désastreusement d'une région  
» à l'autre. Nous désirons donc, en faisant appel à votre  
» jugement sain, sûr garant de succès, et à vos décisions  
» avisées et pures, vous voir ranimer chez vos frères leur  
» énergie inébranlable et les engager jusqu'au dernier  
» à resserrer leurs rangs étendus. — « Le croyant doit  
» être envers le croyant comme se comportent les diffé-  
» rentes parties d'un édifice qui sont solidement soudées  
» les unes aux autres et se tiennent entre elles. Les Musul-  
» mans sont semblables à un seul corps, dont toutes les  
» parties souffrent à la fois lorsque l'un de ses membres  
» ressent une douleur. Il n'est de véritable croyant que  
» celui qui désire pour son frère ce qu'il souhaite pour  
» lui-même, car Dieu n'accorde son assistance à son ser-  
» viteur qu'autant que celui-ci prête son appui à son  
» semblable. Le Musulman est le frère du Musulman (Ha-  
» dits) (1).

» Prêtez-vous mutuellement appui, animés du dévoue-  
» ment et de la crainte de Dieu! Les Musulmans ne sont-  
» ils pas tous frères? O croyants! qu'avez-vous donc,

---

(1) « Hadits ». الحديث. Tradition concernant le prophète Moham-  
med, d'après des faits ou paroles recueillis de sa bouche ou sur lui.

» lorsqu'au moment où l'on vous dit : « Allez combattre dans la voie de Dieu ! vous vous êtes montrés lourds et comme attachés à la terre ? » (verset) (1).

» Ceci dit, il est nécessaire que vous donniez à chacun son dû plutôt que de vous laisser attirer par les affaires humaines (2).

» Quant à la lutte pour repousser les Infidèles (que Dieu les confonde !) qu'elle soit (3) toute dans la persévérance et dans une liaison intime entre vous, soutenus par l'espoir d'obtenir l'une des deux belles destinées : la victoire ou le martyre, et la récompense suprême d'un bonheur ineffable pour le cœur des créatures humaines (4). — Or votre noble connaissance n'est pas sans ignorer ce qui a été révélé à ce sujet par les enseignements du Qôran et les paroles du Prophète !

» Votre belle ardeur et votre conduite disciplinée se retrouveront dans l'emploi que vous ferez de vos capacités expérimentées, en plus de la dure leçon que vous infligerez aux infidèles. Toute votre force consistera dans la masse compacte de vos contingents aguerris ; leur valeur s'est suffisamment fait connaître de nous

---

(1) Qôran. Sourate IX. Verset 38. *El Berât* (L'Immunité ou le Repentir).

Ce verset porte *in fine* : Vous avez préféré la vie de ce monde à la vie future ; les jouissances d'ici-bas sont bien peu de chose comparées à la vie future. (Traduction Kasimirski).

(2) Le texte arabe porte la préposition  $\tilde{\text{و}}$  ce qui rend la proposition elliptique. Nous la traduisons avec le sens d'exception.

(3) Le copiste a transcrit, avec la conjonction  $\tilde{\text{و}}$  « et ». Nous lirions plutôt, pour la bonne harmonie de la phrase, avec la préposition  $\tilde{\text{بِ}}$ , ce qui paraît plus conforme au sens. La particule  $\tilde{\text{و}}$  serait ici pris dans un sens optatif. (Note du traducteur).

(4) Variante du verset 52, de la sourate IX, de *l'Immunité ou du Repentir*, ainsi conçu : « Dis-leur : « Qu'attendez-vous ? Que sur deux belles destinées, il leur en arrive une : la victoire ou le martyre ? » Quant à vous, nous attendons patiemment que Dieu vous inflige un châtement par lui-même ou par nos mains. Eh bien ! Attendez ; nous attendrons aussi pour vous. » (Traduction Kasimirski).

» d'après la façon dont elle a su inscrire vos actions mé-  
» ritoires et élogieuses et vos exploits glorieux, à l'époque  
» des faits d'Oran et de ses combats (1).

» C'est pourquoi nous souhaitons ardemment de vos  
» sentiments les plus purs de vous voir réunir vos forces  
» et de mettre toute votre ardeur à nous aider de vos fan-  
» tassins et de vos cavaliers ; nous acquerrons ainsi la  
» récompense spirituelle et temporelle et mériterons dans  
» le lieu du séjour éternel (2) une place élevée.

» Votre arrivée aura lieu, s'il plaît à Dieu, à la fin de  
» la fête du Sacrifice, 1<sup>er</sup> avril (3) (1836), après que vos  
» chefs seront venus nous trouver pour nous concerter  
» sur les moyens à employer et les préparatifs nécessai-  
» res pour atteindre au but que nous nous proposons,  
» comme nous l'attendons de vous.

» De la façon de répondre à notre cri de détresse et de  
» déférer à notre appel (dépendra) la cohésion de ce ras-  
» semblement colossal et bien ordonné des Musulmans  
» dont la raison d'être est tout entière basée sur une  
» même expression et fondue en une seule personne.

» Si donc vous vous imposez le sacrifice de satisfaire à  
» nos désirs, quelle belle action vous accomplirez là !

» Commencez à faire vos préparatifs et tenez-vous prêts

---

(1) Est-ce une allusion à la période des combats livrés, les années précédentes, autour d'Oran, contre les Douairs et Zmala ralliés à la cause française et les troupes des généraux Boyer et Desmichels, ou un souvenir plus général de la lutte soutenue, pendant longtemps, par les musulmans, durant l'occupation turque, contre les Espagnols, maîtres d'Oran et de Mers-el-Kébir. Nous penchons pour la première hypothèse. D'autre part, le Général Daumas, dans son ouvrage, page 264, signale le concours prêté par les Figuigiens au bey Mohammed El Kebir : « En 1793, lorsque le bey Mohammed El Kebir s'empara d'Oran, il avait avec lui des habitants du Figuig qui minèrent et firent sauter presque tous les forts avancés de la place. »

(2) Le Paradis.

(3) En arabe « Ibrir ». إبرير. Mois de l'année du calendrier Julien suivi pour les mois de l'année lunaire, par les musulmans. Cette année-là, la fête du sacrifice coïncidait avec la date du 17 avril 1836.

» en vous mettant sur le pied de guerre, avec chevaux,  
» armes et tentes. N'envisagez que ce qui doit le plus vous  
» préoccuper des dogmes de votre foi religieuse.

» Qu'aucun de vos héros ne reste en arrière, tant cavaliers  
» que fantassins !

» Si, au contraire, il arrivait que vous vous contentiez  
» seulement de jeter les yeux sur ce message, et que vous ne  
» défériez pas à l'appel de Dieu, notre devoir ne nous en a pas  
» moins dicté l'obligation de le faire. Notre compte sera réglé  
» par Dieu entièrement ; c'est de Dieu dont nous implorons le  
» secours et en qui nous mettons notre confiance. Je ne cherche  
» d'assistance qu'en Dieu auquel je me remets de toute chose et  
» auprès duquel je retournerai. Il n'y a de véritable force et  
» puissance qu'en Dieu, le Très-Haut et Tout-puissant ! (1) Que  
» Dieu répande ses bénédictions sur notre Seigneur Mohammed,  
» sur sa famille et leur accorde le salut !

» Ecrit à la date du 17 chouâl de l'année 1251 (5 février  
» 1836). »

(Fin du feuillet manuscrit.)

\*  
\* \*

L'examen du manuscrit sur lequel est inscrit le texte de cette proclamation et la lecture de sa traduction nécessitent quelques commentaires, tant au point de vue de la contexture qu'au regard de faits historiques connus (2) :

---

(1) Toutes ces formules sont des réminiscences du Qôran et des Hadits.

(2) Nous avons pu obtenir la communication du feuillet manuscrit de la proclamation grâce à l'intelligente initiative de Si El Hachemi ben Mohammed, khodja du Bureau des Affaires indigènes de Beni-Ounif, un fin lettré qui a publié une notice sur les « Traditions, chants et légendes du Figuig », parue au *Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie de la Province d'Oran*, année 1906. Il tenait lui-même ce manuscrit d'un thaleb du ksar de Zenaga (Figuig), Si Mohammed ben Seddik. Nous lui adressons ici nos vifs remerciements. — Il n'a pas été publié jusqu'ici d'histoire complète du Figuig. Les seuls

A) Le feuillet maculé en plusieurs endroits a été bien conservé malgré une fréquente pagination ; la copie en est due à la main d'un des nombreux « tolba » (lettrés) du Figuig dont le nom n'est pas indiqué ; elle est en bonne écriture « neskhi » (1) maghrébine ; les caractères ne sont effacés en aucun endroit. Le feuillet porte en outre un numéro de classement ; nous en concluons qu'il appartient certainement à un recueil de feuillets détachés et de copies éparses qui constituent dans la bibliothèque de tout lettré musulman ce que l'on appelle un « Kitab-Ettarikh » — كتاب التاريخ — une chronique historique, — relatant les faits et gestes des habitants du Figuig. Nous avons tenté vainement d'en obtenir la communication intégrale ; nos démarches n'ont pas trouvé grâce devant l'intransigeance du thaleb, possesseur de la relation complète ; avec une intention peut-être ironique, il n'a consenti à ne communiquer que le feuillet dont il prévoyait que la lecture sonnerait mal à nos oreilles « d'infidèle ».

La forme littéraire, ne présente pas de particularité

---

éléments dont on puisse actuellement s'aider pour l'élaboration d'une monographie complète de cette région sont fournis par l'ouvrage remarquable des *Documents sur le Nord-Ouest Africain*, par de la Martinière et N. Lacroix, (Gouvernement Général de l'Algérie, 1895-1897). Edmond Douët a publié une étude dans *La Géographie* : Figuig. Notes et impressions, 10 juillet 1902. E. Gauthier donne de précieuses indications dans son ouvrage *Le Sahara Algérien*, mais plus spécialement sur la partie géographique et descriptive.

Les travaux particuliers des officiers-interprètes et des officiers du Service des affaires indigènes en Algérie complètent ces données. (Voir : *Les Khanoun de Zenaga*, par E. Margot, officier-interprète ; Ibn Khaldoun, *Histoire des Berbères*, est le premier auteur arabe à consulter servant de base à toutes les recherches.

Une indiscretion nous permet d'annoncer la prochaine publication d'une monographie à peu près complète du Figuig. Elle est due à une plume bien modeste, mais elle a l'appréciable mérite de combler une lacune.

(1) « Neskhi » نسخي. Caractères d'écriture usuelle de la plupart des manuscrits arabes.

bien saillante. Le ton véhément de la proclamation ne diffère pas beaucoup de celui des proclamations en général. On y retrouve le même style emphatique s'appuyant exclusivement sur les enseignements fixés par les versets du Qôran et tronqués, suivant l'adaptation à en faire. Les passages reproduits dans la proclamation présente, sont tirés du chapitre « El Berat » (de l'Immunité ou du Repentir), un des chapitres les plus imprégnés de ferveur religieuse et de prosélytisme (1).

Le seul mérite, à notre avis, de la proclamation et son originalité résident dans la consonnance très heureuse de la phraséologie. L'usage de la prose rimée donne, par son ornementation, plus de force à la phrase dont le rythme est très régulier à la lecture. Les différentes propositions sont de ce fait parfaitement soudées entre elles et se poursuivent en une suite logique ; on pourrait dire, par rapprochement, que l'allure du style tient de la poésie, du genre didactique ; c'est en tout cas du récitatif. Le copiste en a, d'ailleurs marqué l'intonation, en figurant les fragments du manuscrit rentrant dans la proclamation à l'encre rouge ; nous les avons reproduits sur la copie du texte arabe (2).

Il est facile de se convaincre de l'effet que peut produire en public, une lecture à haute voix, de proclamations de ce genre et de l'impression que les proclamations lancées depuis des siècles dans les milieux fanatiques musulmans a dû faire sur l'esprit des croyants. N'avons-nous pas vu tout récemment encore des citations et des extraits du Qôran amener sous les murs de Fez, les forces rebelles du Chérif El-Mahdi El-Boukabi? Electrisés par la voix de

---

(1) La plupart des versets que l'on trouve dans les proclamations de la guerre sainte sont empruntés à diverses sourates notamment aux suivantes : II, VIII, IX, « El Berat », LXVI. (La Défense).

(2) Les parties essentielles du manuscrit sont séparées par des caractères majuscules ou soulignés. C'est là une simple fantaisie du copiste.

leur chef, les contingents révoltés des Cherarda (1), marchèrent à l'assaut des murailles de la capitale chérifienne, pénétrés de l'obligation du « djihad » : « La meilleure des » œuvres après la foi, c'est la guerre sainte. — La guerre » sainte est un devoir pour tous les Musulmans, même » pour les femmes et les enfants », lisait-on dans les pro- » clamations aux insurgés, ou encore : « Comment ne » suivez-vous pas l'exemple de vos ancêtres, alors que » les chrétiens sont à Fez et tuent tous les jours de nom- » breux musulmans? »

B) Au point de vue historique, la proclamation qui précède permet de préciser quelques points d'histoire de la conquête algérienne :

La proclamation, porte, en fin du feuillet, l'indication de la date hégirienne du 17 chouâl 1251; cette date nous reporte, par concordance, à celle du 5 février 1836 ; elle est donc postérieure de deux mois à la prise de Mascara, capitale de l'Emir, et d'un mois environ à l'entrée des troupes du maréchal Clauzel à Tlemcen, un des remparts de l'Islam en Algérie (2).

Cette comparaison de dates nous donne une indication sur le point suivant, assez discuté à l'époque où les faits qu'elles relatent eurent lieu : l'Emir Abdelkader se trouvait-il, après la chute de Tlemcen, suffisamment en force et disposait-il des éléments d'action nécessaires pour se relever de ses récents échecs? Suivant une opinion qui trouvait crédit dans les milieux officiels de l'époque, sans doute mal renseignés ou trompés par les rapports de nos agents et de nos émissaires, l'Emir était en mesure de faire face à toutes les éventualités et en état de prolonger la lutte. La proclamation aux gens du Figuig, Ksouriens

---

(1) « Cherarda ». Tribu au N.-O. de Fez. — Attaque de la ville dans la nuit du 25 au 26 mai 1912.

(2) Prise de Mascara, le 6 décembre 1835. — Entrée du maréchal Clauzel à Tlemcen, le 13 janvier 1836.

du Sahara, contredit cette assertion. Il semble, à en croire l'appel adressé par l'Emir, qu'il était au contraire aux abois, puisqu'il appelait à son aide les tribus et contingents sahariens. La fortune lui devenait contraire et c'est ce qui explique pourquoi, traqué et poursuivi de toutes parts par les troupes françaises, il dut son salut à la rapidité de ses fuites et de ses mouvements. Si, à cette époque, notre offensive eût été plus vigoureuse, il est hors de doute que, l'ennemi fléchissant, l'Emir eût été facilement atteint et pris. C'eût été la pacification rapide du pays, assurée pour longtemps.

On s'explique de même pourquoi, à cette époque, en Avril 1836, serré de très près par la tactique enveloppante des Français, l'Emir Abdelkader dut recourir à l'envoi d'émissaires, porteurs de proclamations, qui se répandirent chez toutes les tribus du Sud, de l'Ouest et du Sahara. La proclamation présente est un de ces documents.

La chronique locale du Figuig ne nous indique pas si cet appel de l'Emir à la guerre sainte fut entendu. Au Figuig même, la relation orale n'en parle pas et il n'a pas été possible d'élucider ce point. Le souvenir d'un départ quelconque de contingents figuigiens pour le camp de Sebâa-Chioukh, où l'Emir avait concentré ses forces, ne s'est pas conservé. Mais plus tard, en 1846, l'Emir, abandonné de la majeure partie de ses fidèles, devait chercher un refuge momentané dans les murs du Figuig, après avoir tenté, sans succès, de soulever les populations des Ksours du Sud-Oranais restées sourdes à sa voix.

En faisant appel au concours des Figuigiens, peut-être l'Emir eut-il la pensée de les employer, comme sapeurs-mineurs, dans les travaux de mine destinés à renverser les murs de Tlemcen, qu'il ne désespérait pas de reprendre et qu'il bloqua obstinément en 1836 et en 1837. Cette dernière hypothèse nous paraît assez admis-

sible, si l'on considère l'emploi de mineurs figuigiens lors du siège d'Aïn-Madhi deux ans plus tard, en 1838 (1).

Toutefois les forces qu'Abdelkader demandait aux habitants du Figuig auraient été d'un maigre secours pour lui. D'ailleurs les Figuigiens se sont toujours tenus en dehors des grands mouvements d'agitation et des insurrections qui ne servaient pas immédiatement leurs intérêts politiques. C'est là, du reste, une attitude que l'on retrouve à plusieurs époques de leur histoire, locale très troublée.

De par la situation de leurs Ksour, à la limite du Sahara, les Figuigiens se sont trouvés à l'abri des invasions étrangères, avantage qu'ils devaient beaucoup plus à cette circonstance qu'à leurs qualités guerrières (2). Leur histoire particulière se réduit à une série de guerres intestines, qui ont ensanglanté leurs ksour pendant plusieurs siècles, sans que les sultans, ni même leurs marabouts soient intervenus pour mettre fin aux luttes des factions. Elle s'aurole surtout de leur résistance opiniâtre aux sultans du Maroc; leur indépendance s'est ainsi maintenue à peu près complète et ils l'ont sauvegardée, ne s'inféodant

---

(1) Les Figuigiens sont très renommés et fort experts pour creuser les canalisations souterraines dans le sol rocailleux de leur région et permettant de drainer les eaux d'irrigation nécessaires à l'entretien des palmeraies. Beaucoup d'entre eux sont recrutés sur place ou vont s'embaucher dans les exploitations de mines, carrières, travaux des ports de la côte algérienne ou marocaine. Cette aptitude particulière des Figuigiens aux travaux miniers se trouve signalée par Léon Roches, dans son livre " 10 ans à travers l'Islam ". On lit en effet dans cet ouvrage que lorsque l'Emir Abdelkader se proposa d'aller assiéger Aïn-Madhi, en 1838, il fit appel au concours d'indigènes du Figuig, pour enseigner à ses troupes l'art de détruire les kasbas et autres ouvrages défensifs par le creusement de mines souterraines.

Le Général Daumas signale également le concours qu'ils prêtèrent au bey Mohammed El Kebir, en 1793, lors du siège d'Oran (suprà, p. 255, note 1).

(2) Le territoire du Figuig est situé au 32° de latitude nord à la frontière ouest marocaine. Il est abrité des vents par une couronne de montagnes et marque la ligne de partage entre la zone tellienne et saharienne.

aucun parti ni à aucun prince reconnu légitimement ou simplement toléré. Ils ont par contre toujours accueilli chez eux les chefs d'insurrections et les grands agitateurs; l'Emir Abdelkader et Bou Amama (1), pour ne citer que les plus célèbres de la période contemporaine, et nombre d'autres de moindre notoriété, sont venus demander asile aux Figuigiens. Aussi étaient-ils plus portés à s'enorgueillir de leur puissance locale que désireux d'entreprendre des expéditions. Ils se sont contentés de vivre dans une indépendance à peu près complète.

Pendant plusieurs siècles, l'autorité des sultans du Maroc a été tenue en échec par les Figuigiens; s'ils la respectaient parfois, c'est beaucoup plus en raison du caractère religieux des sultans, descendants directs du Prophète, que par soumission de sujets à souverain. Les sultans, de leur côté, se sont toujours contentés d'envoyer au Figuig des « amels » (gouverneurs) pour percevoir les impôts et réinstaller les garnisons qu'ils y entretenaient. Mais ces représentants officiels compromettaient leur autorité et celle de leurs souverains maîtres par leurs exactions, bien plus qu'ils ne servaient leur cause. Bien rares sont ceux d'entre eux qui sont parvenus à établir solidement cette souveraineté (2).

On peut donc dire aujourd'hui avec raison, que c'est notre œuvre de pénétration française seule, appliquée au Figuig avec méthode et sagesse, qui a pu faire passer, sans aucun heurt, les Figuigiens sous notre protectorat. L'indigène marocain nous paraît, au dire des voyageurs,

---

(1) Le fameux promoteur de l'insurrection dans le sud-oranais en 1881, était originaire de la tribu des Oulad Sidi Tadj. Il naquit au ksar d'El Hammam-El-Foukani un des ksour du Figuig. De nombreuses légendes sont attribuées à ses mérites surnaturels au Figuig, au Gourara et dans le sud-oranais où il est très vénéré.

(2) La lecture des documents et rapports officiels trahit partout et à toute époque la politique indépendante suivie par les Figuigiens pour échapper à cette main-mise sur leur principauté par les sultans du Maroc.

ethnographes ou explorateurs qui ont parcouru le Maroc, ces dernières années, devoir être plutôt considéré comme xénophobe que comme l'ennemi inné de l'infidèle ; c'est une constatation qui se dégage de leurs relations et qui, vérifiée à l'heure actuelle, peut aussi bien s'appliquer aux Figuigiens qu'à l'ensemble des populations marocaines.

Il n'est pas inutile de signaler en passant la réserve déférente, pour ne pas dire la docilité, avec laquelle les habitants du Figuig ont accepté notre domination. Cette soumission, préparée d'une façon discrète et durable, par notre action politique contraste étrangement avec l'attitude des Figuigiens à notre égard en 1903. Il y a dix ans, M. Jonnart, Gouverneur général de l'Algérie et sa suite furent attaqués au col de la Juive par des gens du Ksar de Zenaga, enhardis par le caractère pacifique de la mission franco-marocaine de 1902. Leur audace fut punie par le bombardement de Figuig qui eut lieu le 8 juin 1903. Figuig est devenu, en 1912, le siège du commandement du Cercle des Beni-Guil, dans la zone Sud du Maroc Oriental (1). Quoiqu'à son début l'œuvre politique et économique est en bonne voie, c'est un témoignage probant et un heureux augure pour nos succès futurs et pour la conquête morale du Maroc. Notre politique actuelle la prépare sagement, grâce à l'expérience du passé.

Le Figuig n'est plus aujourd'hui un champ d'action pour les orateurs musulmans politiques et religieux ni un refuge assuré aux agitateurs désillusionnés. C'est, à l'abri de notre protectorat, l'oasis délicieuse et pittores-

---

(1) Le Figuig était précédemment la résidence de l'amel, délégué du sultan pour gouverner cette province. Placé sous l'autorité du haut-commissaire chérifien d'Oudjda, ce représentant du maghzen relevait directement de son commandement. L'établissement du protectorat français au Maroc et la création du cercle des Beni-Guil, au Figuig, a modifié cette organisation en juxtaposant l'autorité française au représentant du Sultan.

que, où le voyageur émerveillé éprouve les plus pures sensations d'exotisme dans la paix et la fraîcheur de ses cascades. C'est, suivant le qualificatif élogieux que lui décernent très justement ses admirateurs, la « perle » des oasis de la frontière algéro-marocaine dont les Ksour actifs et prospères renaissent à notre contact.

*Beni-Ounif-du-Figuig, février 1913.*

L. GOGNALONS,

*Officier-Interprète de 1<sup>re</sup> classe.*



فهرس

الموضوعات

اهداء

شكر و عرفان

أ

مقدمة

06

الفصل الاول

06

مراسلات الامير عبد القادر بصفتها جزء من التراث الجزائري

### المبحث الاول

06

التراث

06

1. تعريف التراث

07

1-1 لغة

08

2-1 اصطلاحا

08

2- انواع التراث

08

أ. التراث المادي

09

ب. التراث اللامادي

### المبحث الثاني

10

1. نبذة عن حياة الامير عبد القادر

10

2. مكونات شخصية الامير عبد القادر

10

1-2 نسبه و مولده

11	2-2 نشأته التعليمية
14	3-2 سمات شخصية الامير
15	4-2 أخلاقه
16	5-2 مواقف الانسانية

### المبحث الثالث

18	1. ادب الترسل
18	1-1 تعريف الترسل
20	2-2 لمحة تاريخية عن ادب الترسل
26	3-3 اهمية الرسائل
27	4-4 الروافد المعرفية في رسائل الامير
31	5-5 بنية الرسائل
34	6-6 اسلوب الأمير
35	7-7 مواضيع مراسلات الأمير عبد القادر في الرسائل

### 36 الفصل الثاني

#### الترجمة و المصطلح الديني

36	1. تعريف الترجمة
39	1-2 تعريف المصطلح و سماته
42	2-2 وظائف المصطلح
43	3-2 علم المصطلح
45	4-2 العلاقة بين علم المصطلح و الترجمة

- 46 5-2 تقنيات ترجمة المصطلح عند يوجين نيدا و بيتر نيومارك  
50 6-2 تعريف المصطلح الإسلامي  
52 7-2 اشكالية ترجمة المصطلح الإسلامي  
54 8-2 طرائق ترجمة المصطلحات الإسلامية

### 56 الفصل الثالث

#### الفصل التطبيقي

- 56 1-1 تقديم المدونة  
57 2-1 موضوع الرسالتين  
60 3-1 مواطن الإشكال في الرسالتين  
62 4-1 دراسة تحليلية للمدونة  
63 ➤ التعليل  
83 ➤ الإستنتاج

### 85 الخاتمة

### 87 قائمة المصادر و المراجع المصادر و المراجع

### 93 الملاحق

### فهرس المحتويات

## ملخص:

تعتبر الترجمة أفضل وسيلة للتعريف بتراث الأمم ، و لا شك أن المصطلح هو العمود الفقري لحقول المعرفة المختلفة و يستقطب المصطلح الإسلامي بصفة خاصة اهتمام الباحثين في الترجمة لما يطرحه من تحديات.

حاولنا في هذا البحث الغوص في ماهية المصطلح الديني و عرضنا أهم عقبات ترجمتها كما طرحنا بعض الحلول لتجاوز تلك المعوقات ، معتمدين على مراسلات الأمير عبد القادر التي تعتبر أرضا خصبة، لما تحفل به من مصطلحات.

## Resumé

La traduction joue un rôle très important dans la divulgation du patrimoine des nations. Pour ce faire, le terme constitue la colonne vertébrale dans des sciences diverses ; notamment le terme islamique qui cause d'importants défis. Dans cette étude, nous avons traité les zones problématiques affrontés par les traducteurs dans leur interprétation des termes islamiques extraits des correspondances de l'Emir Abdelkader et nous proposons des techniques pour surmonter ces difficultés.

## Absract

Translation plays a prominent role in the disclosure of the heritage of nations .Terms constitute the touchstone of disciplines as they reflect the evolution of languages .The religious terms embody a number of specificities that make them the subject of different studies.

This research investigates the challenges that the Islamic terms present in the field of translation .It highlights their particularities and suggests a number of techniques to surmount these difficulties.